أثر بلاد المغرب العسكري والسياسي في تاريخ الأندلس منذ قيام دويلات الطوائف وحتى سقوط سلطنة غرناطة (٤٢٢-٨٩٧هـ/١٠٣٠-١٤٩٢م)

ا.د.علي صدام نصر الله
جامعة البصرة – كلية التربية للبنات

الملخص

فتح المسلمون بلاد الأندلس وأشادوا فيها حضارةً زاهرةً، وكان لهم فيها تاريخٌ حافلٌ بالأحداث الايجابية والسلبية ، اشترك في صنعها فئات اجتماعية تنتمي الى بلدانٍ مختلفة ، كان في طليعة هذه البلدان وأقدمها أثراً وأعمقها وأدومها استمراراً هي بلاد المغرب . وهذا لا ينفي أو يُقلل من أهمية أثر بلاد المشرق الاسلامي في تاريخ الأندلس وحضارتها ، بقدر ما يشير الى أهمية أثر بلاد المغرب في ذلك التاريخ وتلك الحضارة ، وتفوقه على ما سواه من أثرٍ خارجي .

ولذا فقد ارتأينا أن نبحث هذا الموضوع ، ليس لأجل التعرف فحسب على أثر بلاد المغرب كأرض وسكان وسلطة في تاريخ الأندلس وحضارتها، هذا الأثر المرتبط إلى حد كبير بعامل الجوار الجغرافي بينهما، فهو أمرٌ قد لا يجهله الكثير من دارسي التاريخ الاسلامي ولا سيما المتخصصين في تاريخ المغرب والأندلس ، بقدر ما كان الهدف ابراز أهمية هذا الأثر ، الذي لولاه لما كان للأندلس تاريخ وحضارة. اذ لاحظنا من خلال تتبعنا للكثير من المصادر القديمة فضلاً عن المراجع الحديثة المتخصصة في تاريخ الأندلس ، أنها غالباً ما تعمد الى ابراز التفوق الحضاري للأندلس على بلدانٍ عدة ولا سيما المغرب المجاورة لها ، متجاهلةً أنَّ هذه البلاد كانت المنطلق الحقيقي لبدء التاريخ الاسلامي في الأندلس وما شهده من حضارةٍ متألقةٍ على مدى ثمانية قرونٍ من الزمان ، كان لبلاد المغرب نصيبٌ كبيرٌ فيها ، وعلى مختلف الصُعُد العسكرية والسياسية والدينية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية وغيرها .

وبما أننا سبق أن تناولنا في أحد بحوثنا أثر بلاد المغرب العسكري والسياسي في تاريخ الأندلس منذ الفتح وحتى سقوط الخلافة الأُموية (٩٢-٤٢٢هـ/٧١١-١٠٣٠م)[١] ، لذا سنحاول في هذا البحث أن نَكمل ما انتهينا به سابقاً، فنتناول أثر بلاد المغرب العسكري والسياسي في تاريخ الأندلس منذ قيام دويلات الطوائف وحتى سقوط سلطنة غرناطة (٤٢٢-٨٩٧هـ/١٠٣٠-١٤٩٢م).

Morocco's military and political influence on the history of Andalusia Since the establishment of the communities' States until the fall of the Sultanate of Granada (422-897 AH/1030-1492 AD)

Prof. Dr. Ali Saddam Nasrallah
University of Basrah - College of Education for Women

Abstrat

Muslims opened Andalusia and paid tribute to a bright civilization, with a history of positive and negative events, co-created by social groups belonging to different countries, the forefront of which was the most influential, profound and persistent country of Morocco. This does not negate or diminish the impact of the Islamic Mesopotamia on Andalusia's history and civilization, insofar as it indicates the significance of the influence of the Maghreb on that history and civilization and its superiority over that of the outside.

We therefore felt that we should examine this subject, not only in order to recognize the impact of the Maghreb on the history and civilization of Andalusia, which may not be ignored by many scholars of Islamic history, particularly specialists in the history of Morocco and Andalusia, insofar as the objective was to highlight the significance of this effect, without which Andalusia would not have a history and civilization. We noticed through our tracking of many old sources as well as modern references specializing in the history of Andalusia s cultural superiority over several countries, particularly neighbouring Morocco, Ignoring that this country was the real starting point for the start of the Islamic history of Andalusia and the glittering civilization it witnessed over eight centuries s political, religious, economic, social, intellectual and other levels.

As we have already addressed in one of our research the military and political influence of the Maghreb in the history of Andalusia from the opening until the fall of the Umayyad caliphate (92-422 AH/711-1030 A.D.), so we will try in this research to complement what we ended up with earlier.

بعد سقوط الدولة الأُموية في الأندلس سنة ٤٢٢هـ/١٠٣٠م، تمزقت وحدة البلاد الى دويلات عدة ضمن ما عُرف بعصر دويلات الطوائف ، الذي استمر حتى عبور المرابطين الى الأندلس وقيامهم بإلغاء تلك الدويلات وتوحيد البلاد وضمها الى دولتهم في المغرب الأقصى[٢] . وقد اشترك في اقامة هذه الدويلات مختلف عناصر المجتمع الأندلسي ، وكان البربر من أبرز تلك العناصر التي تقاسمت السلطة في بلاد الأندلس[٣]، ولا سيما بنو زيري الصنهاجيون وهم فرع من بني زيري[٤] نواب الفاطميين على المغرب الأدنى[٥]. اذ استطاع بنو زيري الدخول الى الأندلس في عهد الدولة العامرية[٦] (٣٦٧-٣٩٩هـ/٩٧٧-١٠٠٨م) ، وبعد سقوطها واضطراب الأوضاع في الأندلس في عهد الخلفاء المتأخرين من بني أُمية ، استطاعوا اقامة دولة لهم في غرناطة[٧] جنوب شرق البلاد وذلك سنة ٤٠٣هـ/١٠١٢م[٨]، تلتها دويلة بني برزال[٩] في قرمونة[١٠] إلى الشرق من اشبيلية[١١] والغرب من قرطبة[١٢].أي إنَّ ذلك قد حصل قبل الغاء الخلافة الأُموية في سنة ٤٢٢هـ/١٠٣٠م ، مما يجسد أسبقية المغاربة البربر حديثي العهد في الانتقال إلى الأندلس ، في إقامة دويلات خاصة بهم[١٣] . وسيزداد عدد هذه الدويلات المغربية البربرية وغيرها من الدويلات التي أسستها بقية عناصر المجتمع الأندلسي ، ولا سيما بعد إلغاء الخلافة الأُموية بشكل رسمي، لتصبح ظاهرة تميزت بها تلك الحقبة من تاريخ الأندلس التي شغلت أغلب القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، فعُرفت بعصر دويلات الطوائف.

ولعل من الجدير بالذكر هنا إنَّ أسبقية المغاربة في إقامة دويلات خاصة بهم في الأندلس مطلع القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، لا يقتصر على البربر دون غيرهم من عناصر المجتمع المغربي الأُخرى، اذ كان للعرب نصيبٌ في ذلك أيضاً ، كما يتضح من خلال قيام بني حمود الأدارسة[١٤] في تأسيس دويلة لهم في مالقة[١٥] والجزيرة الخضراء[١٦] بجنوب الأندلس (٤٠٧-٤٤٩هـ/١٠١٦-١٠٥٧م)، بعد مدة وجيزة من دخولهم البلاد باستدعاء من الخليفة المستعين[١٧]، إلا أنَّ هذه الدويلة على الرغم من الأصل العربي لمؤسسيها، ولكن أميرهم أو خليفتهم علي بن حمود كان يُعرف بصاحب البربر، بسبب استقراره وأُسرته بين البربر في المغرب منذ مدة طويلة تجاوزت القرنين من الزمان، فضلاً عن اعتمادهم على هؤلاء البربر بعد انتقالهم إلى بلاد الأندلس[١٨] .

وعلى أية حال، فقد كان لدويلات الطوائف المغربية ، ولا سيما دويلة بني زيري في غرناطة ، وبني ذي النون[١٩] في طليطلة[٢٠]، وبني الأفطس في بطليوس[٢١] ، وبني حمود الأدارسة في مالقة والجزيرة الخضراء ، دور كبير في تاريخ الأندلس خلال عصر دويلات الطوائف . إلا أنَّ هذا الدور

غلب عليه الطابع السلبي في أغلب الأحيان من الناحيتين السياسية والعسكرية، نتيجة الصراع الحاصل بينها وبين جيرانها من دويلات الطوائف الأُخرى، الأمر الذي مزق وحدة البلاد وزاد في اضعافها وأوقعها لقمةً سائغةً في متناول الممالك النصرانية، التي استغلت هذا الصراع الداخلي في الأندلس لصالحها أبشع استغلال، وذلك من خلال انحيازها لطرفٍ على حسابِ طرفٍ آخر، مقابل تنازلات كبيرة من الأموال والأراضي، مما أدى الى ازدياد قوتها واتساع رقعتها الجغرافية على حساب المسلمين الذين ازدادوا ضعفاً الى ضعفهم وتقلص سلطانهم الى حدٍ كبير .

ولم يُنقذ الأندلس من هذه الأوضاع السيئة التي ألَمَّت بها خلال عصر ملوك الطوائف سوى تدخل المرابطين القوة الناشئة التي ظهرت في المغرب الأقصى حوالي منتصف القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي ، مستندةً الى دعوة دينية اصلاحية[٢٢]. وبعد تمكنها بزعامة يوسف بن تاشفين[٢٣] من توحيد منطقة المغرب الأقصى في ظل دولة قوية[٢٤] ، استطاعت أن تمد سلطتها أيضاً الى الجزء الغربي من منطقة المغرب الأوسط [٢٥] . لذا لم يكن أمام الأندلس الضعيفة حينذاك ، أو بالأحرى بعض ملوك الطوائف وعلى رأسهم المعتمد بن عباد [٢٦] ملك اشبيلية ، فضلاً عن بعض فقهائها ، سوى أن يرنوا بأبصارهم صوب الجانب الآخر من مضيق جبل طارق ، حيث المرابطين مستنجدين بهم من الخطر النصراني المستفحل والمهدد بابتلاع الأندلس بأكملها . فما كان من يوسف بن تاشفين أمير المرابطين سوى أن يلبي هذه الدعوة [٢٧] .

وعلى الرغم مما قيل إنَّ يوسف بن تاشفين كانت له أطماعٌ سياسية بضم الأندلس الى دولته، بعد نجاحه في فرض سيطرته على المغرب الأقصى[٢٨]، فضلاً عن الأطماع الاقتصادية ولا سيما التجارية لكون الأندلس طريقاً مكملاً لأُوربا[٢٩]، إلا أنَّ تدخله وعبوره الى الأندلس كان انقاذاً حقيقياً لها من السقوط في قبضة الاسبان، بعد أن عجز ملوك الطوائف المتناحرين فيما بينهم عن الصمود أمامهم والمحافظة على بلادهم من ذلك السقوط المحتم .

وبذلك نجح المرابطون في مد عمر دولة الاسلام في الأندلس الى أربعة قرون أُخرى ، بعد أن أكملت جهودهم هناك القوى المغربية التي جاءت بعدهم كالموحدين وبني مرين.

وعلى أية حال، فبعد أن استطاع يوسف بن تاشفين العبور الى الأندلس في سنة ٤٧٩هـ/١٠٨٦م ، والانتصار على الممالك النصرانية المتحالفة بزعامة ملك قشتالة الفونسو السادس في معركة الزلاقة[٣٠] الشهيرة ، وكان هذا الانتصار بمشاركة بعض ملوك الطوائف[٣١]، لم تستتب الأوضاع في الأندلس بشكلٍ نهائي بعد هذا الانتصار الكبير على الرغم من أهميته ، بفعل استمرار الخطر الاسباني على منطقة أُخرى من الأندلس هي المنطقة الشرقية. وقد ضاعف هذا الخطر

تخاذل بعض ملوك الطوائف واستمرار تعاونهم مع النصارى الاسبان ، وخشيتهم من الوقوع تحت سلطة المرابطين. فما كان من يوسف بن تاشفين إلا أن يعبر الى الأندلس لأكثر من مرة ، ويقرر في المرة الأخيرة القضاء على دويلات الطوائف وضم البلاد الى دولته في المغرب الأقصى لتصبح احدى ولاياتها المهمة. وقد تمت هذه العملية في غضون ربع قرن من الزمان، شملت معظم دويلات الطوائف باستثناء دويلة بني هود في سرقسطة[٣٢]، التي اقتضى موقعها الاستراتيجي في منطقة الثغر الأعلى[٣٣] شمال شرق البلاد، الابقاء عليها كخطٍ دفاعي متقدم ضد الممالك النصرانية الشمالية[٣٤]. وهذا لا يعني أنَّ قضاء يوسف بن تاشفين على ملوك الطوائف نابعٌ فقط من خشيته على مصير الأندلس من خلافاتهم المستمرة وتخاذل أغلبهم في الدفاع عنها، بل هناك سببٌ آخر قد لايقل أهميةً عن السبب الأول، ألا وهو السبب المرتبط بالخشية على دولة المرابطين بشكلٍ خاص وبلاد المغرب بشكلٍ عام، فيما لو تُرك الوضع في الأندلس على ما هو عليه من ضعف وتشرذم. ذلك أنَّ بلاد الأندلس قد مثلت لابن تاشفين خطاً دفاعياً متقدماً عن دولته وبلاد المغرب بصفة عامة ضد خطر الممالك الاسبانية النصرانية[٣٥]. فكان لزاماً والحالة هذه أن يتدخل في شؤونها بالشكل الذي يضمن سلامتها المرتبطة بسلامة دولته، فكان قراره بالقضاء على دويلات الطوائف ، وتنفيذ هذا القرار، كما تمت الاشارة إلى ذلك آنفاً.

ويتبين لنا من خلال انطلاق حملات الجهاد المرابطية من المغرب نحو الأندلس، أنَّ لبلاد المغرب أهمية كبرى في إدامة زخم معارك الجهاد في الأندلس، من حيث أنها كانت تمثل العمق الاستراتيجي للجيوش المرابطية، فهي بمثابة معسكر كبير يُغذي حركة الجهاد في الأندلس ضد الاسبان النصارى ، بما تتطلبه من جند ونجدات . وكان ثغرا سبتة[٣٦] وطنجة[٣٧] قواعد متقدمة تُقيم فيها قوات مرابطية على أتم الاستعداد لتلبية نداء الواجب اذا طُلب منها التدخل من قبل القيادة الأندلسية للتصدي لهجمات القوات النصرانية [٣٨] .

وعلى الرغم من نجاح المرابطين أثناء سيادتهم علـــى الأندلس في تحقيق انتصارات أُخـــرى علـــى ملـوك الاسبان النصارى بعد معركة الزلاقة[٣٩] ، إلا أنهم قد تعرضوا ايضاً الى بعض الهزائم من جانبهم[٤٠] ، بعد أن دَبَّ الضعف في صفوفهم ، نتيجة ميل أكثرهم الى حياة الترف ، فضلاً عن ظهور خصم قوي لهم في بلاد المغرب تمثل بالموحدين القوة الناشئة حينذاك ، التي تزعمها المهدي محمد بن تومرت [٤١] ، ثم أكمل جهوده من بعده خليفته عبد المؤمن بن علي [٤٢] الذي استطاع تحقيق انتصارات عدة على المرابطين في بلاد المغرب ، الى أن تمكن في نهاية الأمر وتحديداً في عام ٥٤١هـ/١١٤٦م من الاستيلاء على عاصمتهم مراكش[٤٣] وإسقاط دولتهم[٤٤] .

لذا فإنَّ انشغال المرابطين في الصراع مع الموحدين في بلاد المغرب ، قد ترك أثره الكبير على وضعهم في الأندلس فأضعفهم هناك ، ولا سيما بعد ظهور مقاومة أندلسية أفضت الى حدوث ثورات ضدهم قادها فقهاء وزعماء أندلسيون في مناطق مختلفة من الأندلس ، عُرف ما حدث منها في غربي البلاد بثورات المريدين[٤٥] ، الى جانب صراعهم مع الممالك الاسبانية النصرانية. أي أنهم كانوا يواجهون في آنٍ واحد أكثر من خصم وعلى جبهاتٍ عدة في المغرب والأندلس . هذا كله قد أضعفهم ولا سيما بعد تولي حكام صغار مقاليد السلطة استناداً الى نظام الوراثة ، وأدى في النهاية الى سقوط دولتهم في سنة ٥٤١هـ/١١٤٦م على أيدي الموحدين الذين ورثوا أملاكهم في المغرب والأندلس [٤٦] .

اذن ، فقد بدأ عصرٌ سياسيٌ جديد في الأندلس هو عصر الموحدين (٥٤١-٦٣٥هـ/١١٤٦-١٢٣٧م) ، وفيه أصبحت البلاد ولايةً مهمةً ضمن الدولة الموحدية التي قامت على أنقاض دولة المرابطين في المغرب والأندلس ، لا بل إنها قد فاقتها اتساعاً ، اذ تمكن الموحدون من فرض سيطرتهم على جميع بلاد المغرب بأقسامها الثلاثة الأدنى والأوسط و الأقصى ، في حين كانت سلطة المرابطين لا تتعدى الجزء الغربي من منطقة المغرب الأوسط .

وقد سارت هذه الدولة على منوال سابقتها الدولة المرابطية ، بعد أن شابهتها أيضاً في القيام على أساس دعوة دينية اصلاحية تزعمها ابن تومرت[٤٧] . اذ تمكن الموحدون بعد قضائهم على المرابطين في سنة ٥٤١هـ/١١٤٦م من العبور الى الأندلس وضمها الى دولتهم الكبيرة في بلاد المغرب ، وبذلك أصبحت احدى ولاياتها المهمة . وعلى أثر ذلك تحمل الموحدون مسؤولية الدفاع عن هذا الثغر الاسلامي المواجه للقوى النصرانية المتمثلة بالممالك الاسبانية الشمالية وما ورائها من الممالك الأُوربية . لذا اقتفى الموحدون نهج أسلافهم المرابطين ، فأخذوا على عاتقهم مهمة مواصلة الجهاد الاسلامي ضد تلك القوى النصرانية الرامية الى طرد المسلمين من الأندلس وإعادتها مجدداً الى سيطرتهم وديانتهم النصرانية . إلا أنَّ الموحدين تمكنوا من القيام بهذه المهمة خير قيام بعد أن نجحوا في بادئ الأمر من كسب الثائرين ضد المرابطين في الأندلس الذين انحازوا الى جانبهم ، لا بل إنَّ بعضهم قد بادر الى دعوتهم للعبور الى البلاد وإنقاذها من أوضاعها المتدهورة في أواخر عصر المرابطين[٤٨] .

وبعد أن وطد الموحدون سلطتهم في الأندلس ، خاضوا سلسلةً من المعارك والحروب ضد الممالك الاسبانية النصرانية ، وتمكنوا من احراز النصر في الكثير منها[٤٩] ، ولا سيما في عصر الخلفاء الأقوياء. ومن تلك الانتصارات المهمة هو النصر المتحقق في معركة الأرك سنة

٥٩١هـ/١١٩٤م[٥٠] زمن الخليفة يعقوب المنصور[٥١] ، الذي يكاد يضاهي نصر الزلاقة في عصر المرابطين .

ومما يبين الدور العسكري الجهادي لبلاد المغرب بشكلٍ عام في تاريخ الأندلس ، ودور الخلفاء الموحدين بشكلٍ خاص ، ولا سيما عبد المؤمن بن علي وحفيده يعقوب المنصور ، قيامهما ببناء قواعد عسكرية في المغرب والأندلس ، لتكون مراكز لتجمع وانطلاق الحملات الموحدية نحو بلاد الأندلس، كمدينة رباط الفتح[٥٢] ، التي بدأ وضع أساسها في عهد عبد المؤمن ، ثم واصل بناءها ابنه يوسف[٥٣] حتى تم إكمالها في عهد حفيده المنصور[٥٤]، الذي قام في عهده أيضاً ببناء قصر المجاز – الذي عُرف بتسميات أُخرى كالقصر الصغير وقصر مصمودة– في مكان يقع بين بليونش وطنجة مقابل جزيرة طريف[٥٥] بالأندلس، ليكون مركزاً لانطلاق الحملات المغربية نحو الأندلس في عصر الموحدين ، وقد استمر دوره بعد مجيء المرينيين ، الى أن تم تخريبه على أيدي البرتغاليين عند استيلائهم على الشواطئ المغربية سنة ٨٦٣هـ/١٤٥٨م[٥٦]. أما المدينة البحرية الحصينة التي أسسها عبد المؤمن في الأندلس، فهي مدينة الفتح التي بناها على سفح جبل طارق في سنة ٥٥٥هـ/١١٦٠م، وكان الهدف من بنائها أن تكون قاعدة عسكرية لتجمع جيوشه القادمة من المغرب، ومن ثم انطلاقها نحو بقية أجزاء الأندلس، ومنذ ذلك الوقت أصبح جبل طارق يُعرف أيضاً بجبل الفتح، ويُعَدُّ هذا العمل العسكري المهم أحد أبرز الأعمال التي خلدت ذكرى عبد المؤمن[٥٧].

ونظراً للهزيمة الكبيرة التي مُنيت بها الممالك النصرانية المتحالفة في معركة الأرك سنة ٥٩١هـ/١١٩٤م ، لذا قررت الثأر لهزيمتها المُرَّة هذه ، فأعدت العُدة لذلك ، واستطاعت بعد ما يقرب من عشرين عاماً ، وتحديداً في عام ٦٠٩هـ/١٢١٢م ، هزيمة المسلمين في الأندلس بقيادة الموحدين ، وذلك في عهد الخليفة محمد الناصر بن يعقوب المنصور[٥٨] ، في معركة العقاب [٥٩] . وكانت هذه الهزيمة فادحة بمعنى الكلمة على الموحدين في الأندلس ، فكانت بمثابة الكارثة على دولتهم هناك ، لا بل على السيادة الاسلامية . اذ تقلص الوجود الاسلامي في الأندلس الى حد كبير بعد هزيمة العقاب ، جراء انهيار قواعد البلاد الكبرى أمثال قرطبة واشبيلية وغيرها ، على أيدي الممالك النصرانية ولا سيما قشتالة وليون ، التي سيطرت على معظم أجزاء الأندلس ، باستثناء الجزء الجنوبي الشرقي حيث قامت سلطنة غرناطة (٦٣٥-٨٩٧هـ/١٢٣٧-١٤٩٢م) التي تُعَدُّ آخر المعاقل الاسلامية في الأندلس.

ولم تقتصر الآثار السلبية لهزيمة العقاب على سلطة الموحدين والمسلمين في الأندلس فحسب ، بل إنها امتدت لتشمل دولتهم في بلاد المغرب التي سرعان ما دَبَّ الضعف والانقسام فيها ، لتتمزق الى ثلاثة كيانات سياسية هي : دولة الحفصيين[٦٠] في المغرب الأدنى ، ودولة بني عبد الواد [٦١] في المغرب الأوسط ، في حين اقتصرت سلطة الموحدين على منطقة المغرب الأقصى ، التي لم تستمر هي الأُخرى تحت سلطتهم لمدة طويلة ، اذ تمكن المرينيون بعد سلسلة من المعارك مع الموحدين من السيطرة على عاصمتهم مراكش وانهاء دولتهم في المغرب الأقصى وذلك سنة ٦٦٨هـ/١٢٦٩م .

وعلى الرغم من أنَّ الدولة المرينية (٦٦٨-٨٦٩هـ/١٢٦٩-١٤٦٤م) لم تكن باتساع الدولتين المرابطية والموحدية اللتين فرضتا سيطرتهما على كل بلاد المغرب أو على جزء كبير منها فضلاً عن ضمهما الأندلس ، اذ اقتصرت السيطرة الفعلية لهذه الدولة على منطقة المغرب الأقصى ، فضلاً عن السيطرة المؤقتة أو القصيرة على منطقتي المغرب الأدنى والأوسط في عهد السلطان أبي الحسن [٦٢] . أما الأندلس فعلى الرغم من أنَّ المرينيين لم يقوموا بالاستيلاء عليها وضمها الى دولتهم في المغرب الأقصى كما فعل المرابطون والموحدون من قبل ، إلا أنَّ ذلك لم يقلل من الدور العسكري والسياسي الفاعل والمؤثر لدولتهم في هذه البلاد التي كانت مقتصرة حينذاك على الجزء الجنوبي الشرقي منها المتمثل بسلطنة غرناطة[٦٣] ، بعد التقلص السريع والخطير للوجود الاسلامي في الأندلس على أثر هزيمة الموحدين في معركة العقاب وسقوط الحواضر الأندلسية الكبرى .

ولم يُقَدَّر لسلطنة غرناطة آخر المعاقل الاسلامية في الأندلس الصمود لمدة طويلة أربت على القرنين ونصف القرن من الزمان (٦٣٥-٨٩٧هـ/١٢٣٧-١٤٩٢م) ، بوجه التحديات الخطيرة من الممالك الاسبانية النصرانية التي ما فتأت عن مواصلة الجهود الحثيثة والمستمرة في سبيل القضاء عليها وانهاء الوجود الاسلامي في الأندلس واعادتها الى الديانة النصرانية ، لولا المؤازرة الكبيرة من جانب الدولة المرينية التي لم تدخر جهداً في سبيل الدفاع عن هذه الدولة الاسلامية والتصدي للأخطار المحدقة بها من جانب النصارى الاسبان. اذ كان المرينيون يُسارعون جهد امكانهم في تلبية نداءات الاستغاثة المتكررة من جانب حكام سلطنة غرناطة من بني الأحمر ، فيعبرون الى الأندلس لمرات عدة وينجحون في ايقاع الهزائم الكبيرة بالممالك النصرانية ويوقفون تهديدها لسلطنة غرناطة ، على الرغم من أنَّ حكام هذه السلطنة لم يكونوا على وفاقٍ تام مع المرينيين ، اذ توترت العلاقات بينهم في بعض الأحيان لخشيتهم من قيام المرينيين بضم بلادهم كما فعل المرابطون والموحدون من قبل ، حتى انهم تحالفوا أحياناً مع ملوك النصارى ضدهم . إلا أنَّ ذلك لم يدفع

المرينيين الى التخلي عن سلطنة غرناطة وتركها وشأنها حين تتعرض مرةً أُخرى الى تهديدات الاسبان فتعمل على طلب المساعدة منهم ، فكانوا لا يتوانون عن تلبية هذه المساعدة[٦٤].

وعلى الرغم من أنَّ المرينيين لم يسيطروا على أراضي سلطنة غرناطة بالقوة ويضموها الى دولتهم في المغرب الأقصى ، إلا أنَّ ذلك لم يمنعهم من السيطرة على بعض ثغور الأندلس الجنوبية كالجزيرة الخضراء بموافقة سلاطين غرناطة ، لضرورةٍ عسكرية تُتيح لهم سهولة ارسال الامدادات الى الأندلس ، والتواصل مع قواعدهم في المغرب الأقصى . فضلاً عن قيامهم بإبقاء قوات عسكرية ثابتة بموافقة حكام غرناطة أيضاً ، عُرفت بمشيخة الغزاة ، كان يتولى الاشراف عليها قادة من الأُسرة المرينية . وكان لهذه القوات فضلاً عن القوات المرينية القادمة من المغرب الأقصى دورٌ كبير في الدفاع عن سلطنة غرناطة وحمايتها من التهديدات الاسبانية المستمرة ، ومن ثم التمكين لها من الصمود هذه المدة الطويلة [٦٥] . وبدليل أنَّ هذه الدولة سرعان ما انهارت وسقطت على يد مملكتي قشتالة وأراغون ، بعد مدة قصيرة نسبياً من سقوط الدولة المرينية في سنة ٨٦٩هـ/١٤٦٤م ، وذلك في سنة ٨٩٧هـ/١٤٩٢م ، حين فقدت الاسناد الكبير من جانب المرينيين ، فأصبحت وحدها عاجزة عن مقاومة أعدائها النصارى الذين تمكنوا أخيراً من القضاء عليها .

وكما نوهنا فيما تقدم أنَّ علاقة بني الأحمر حكام غرناطة مع بني مرين لم تكن دائماً على وفاقٍ تام، اذ توترت العلاقات بينهما في بعض الأحيان لأسبابٍ متعلقة بخشية بني الأحمر من استيلاء المرينيين على أراضيهم كما فعل من قبل المرابطون والموحدون، فدفعهم ذلك الى التقرب من بني زيان حكام المغرب الأوسط (٦٣٣-٩٦٢هـ/١٢٣٥-١٥٥٤م)، حتى وُصفت علاقتهما في مجملها بالطيبة، منذ ظهور دولتيهما وحتى نهايتيهما، اذ وقف يغمراسن بن زيان مؤسس الدولة الزيانية الى جانب ابن الأحمر ضد ما وُصف بمحاولات بني مرين التوسعية على بلاد الأندلس، مما أثار ذلك حفيظة السلطان المريني أبي يوسف يعقوب الملقب بالمنصور[٦٦](٦٥٦-٦٨٥هـ/١٢٥٨-١٢٨٦م)، الذي أرسل الى يغمراسن مطالباً بتجديد الصلح المبرم بينهما سابقاً، إلا أنَّ هذ الأخير أساء في رده على السلطان المريني، فما كان منه إلا أن يُبدي رد فعل عنيف اتجاهه ، تمثل بزحفه على يغمراسن ، والاشتباك معه في معركة كان من نتيجتها تمزيق صفوفه، وفراره الى الصحراء نجاةً بنفسه، تاركاً بني مرين يعبثون بمقدرات دولته سنة ٦٧٩هـ/١٢٨٠م [٦٧].

ومن الجدير بالذكر أنَّ السلطان الزياني يغمراسن لم يتحالف ضد المرينيين، مع بني الأحمر فحسب، بل تحالف أيضاً مع القشتاليين النصارى، أي انه عقد أو بالأحرى استجاب الى عقد تحالف ثلاثي ضد المرينيين، الذين كانت ترى فيهم الأطراف الثلاثة عدواً مشتركاً [٦٨]، وقد حاول السلطان

الزياني من خلال هذا التحالف الانتقام منهم، لأنهم كانوا يمثلون خطراً على دولته من الجهة الغربية بشكل عام، فضلاً عن استيائه من قيام السلطان المريني يعقوب المنصور بنقض الصلح المبرم بينهما سابقاً، بهجومه على مدينة سجلماسة[٦٩] ، التي كانت تابعة ليغمراسن[٧٠] . وعلاوة على ذلك كان يرى عدم أحقية بني مرين في الاستيلاء على سلطنة غرناطة أو التوسع على حسابها، باسم الجهاد، ووراثة الموحدين في ذلك[٧١].

واستمرت هذه العلاقات الطيبة بين الزيانيين وبني الأحمر، في عهد خلفاء يغمراسن، وتجسدت بانخراط محموعة كبيرة من الفرسان الزيانيين في جيش بني الأحمر ، لمعاونتهم في التصدي لهجمات القوات النصرانية، فضلاً عن التبرع بالمال والخيل والزرع[٧٢]، وارسال المساعدات الغذائية ، التي كانت من العوامل الضرورية في ادامة زخم المعركة ضد النصارى الاسبان ، والصمود بوجه عمليات الحصار التي يفرضونها على الغرناطيين[٧٣] . كما تمثلت تلك العلاقات أو المواقف الطيبة للزيانيين حيال بني الأحمر، بفتح أبواب بلادهم للأندلسيين من أهل غرناطة، منذ بداية ما يُسمى بحرب الاسترداد التي شنها النصارى ضد مسلمي الأندلس، وحتى أواخر أيام التواجد الاسلامي في تلك البلاد. ولم يكتف الزيانيون بايواء الغرناطيين النازحين الى بلادهم فراراً من هجمات الاسبان، وانما عملوا على اشراك النابغين منهم في مجال الادارة، فقلدوهم المناصب المهمة كالوزارة والكتابة، ناهيك عن السماح لهم بالاسهام في شؤون الدولة الاقتصادية والفنية والفكرية، وهذا الأمر لم يَعُد بالفائدة على الغرناطيين فحسب، بل إنَّ الزيانيين أنفسم قد أفادوا أيضاً من خبرات الغرناطيين في المجالات المذكورة، كما أنَّ سلاطين غرناطة بدورهم كان لهم موقفاً مؤيداً للزيانيين في صراعهم مع جيرانهم الغربيين بني مرين، الذين كثيراً ما كانوا يشعرون بعدم قدرتهم على مواجهتهم لوحدهم[٧٤].

كما كان للدولة الحفصية أثر سياسي في تاريخ الأندلس، ولا سيما في عهد الأمير أبي زكريا (٦٢٥-٦٤٧هـ/١٢٢٧-١٢٤٩م)، الذي أعلن استقلاله عن الدولة الموحدية الأُم، وقام بتوسيع رقعة دولته في المغربين الأدنى والأوسط، فضلاً عن اتساع نطاق تأثيره ونفوذه السياسي كما حصل في الأندلس على سبيل المثال، فبعد موقفه المؤيد والداعم لمدينة بلنسية[٧٥] أثناء تعرضها لحصار مملكة أرغون الاسبانية (رمضان ٦٣٥- صفر ٦٣٦هـ/١٢٣٧-١٢٣٨م)، بعثت له العديد من المدن الأندلسية ببيعتها، فكانت أسبق هذه المدن بيعةً له هي بلنسية نفسها وذلك سنة ٦٣٦هـ/١٢٣٨م، تلتها مـــدن اشبيليـــة والمريـــة[٧٦] وغرناطة ومرسية[٧٧] وشريش[٧٨] وطريف ، ما بين سنتي (٦٤٠-٦٤٣هـ/١٢٤٢-١٢٤٥م). وقد جاءت هذه البيعات من المدن الأندلسية المذكورة لتؤكد مدى قوة الأمير أبي زكريا الحفصي واتساع نفوذه وتأثيره[٧٩] خارج رقعة دولته ، وبلوغها

الأندلس الواقعة إلى الشمال من مضيق جبل طارق. وعلى الرغم من أنَّ هذا الموقع الأخير أشد قرباً من المغرب الأقصى الذي كان يمثل مركز الدولة الموحدية، إلا أنَّ هذه الدولة لم تكن حينذاك قادرة على دعم حركة المقاومة الإسلامية في الأندلس ضد الممالك الاسبانية النصرانية، بسبب تدهور أوضاعها ولا سيما بعد الهزيمة الكبرى التي مُنيت بها في معركة العقاب سنة ٦٠٩هـ/١٢١٢م، فأصبحت على أثر ذلك غير قادرة تماماً على الحفاظ على ما تبقى من أراضٍ أندلسية، لا بل الحفاظ على أراضيها في المغرب التي انسلخت منها أجزاء كبيرة عن سيطرتها، وأصبحت واقعة تحت سيطرة دولتين منشقتين عنها هما الحفصية والزيانية في المغربين الأدنى والأوسط، كما أنَّ المغرب الأقصى نفسه مركز الدولة الموحدية الذي ضم عاصمتها مراكش لم يصفُ تماماً للموحدين، إذ نازعهم السيطرة عليه المرينيون الذين تمكنوا أخيراً من السيطرة على كامل أنحائه وإسقاط الدولة الموحدية سنة ٦٦٨هـ/١٢٦٩م .

ولكن الأمير الحفصي أبا زكريا على الرغم من قوته واتساع نفوذه في بلاد المغرب، إلا أنَّ تلك القوة وذلك النفوذ لم يكن بذي جدوى على أوضاع الأندلس، إذ لم يُسفر عن تحقيق نتائج ملموسة تمكن تلك المدن الأندلسية المتبقية بأيدي المسلمين من الصمود بوجه الممالك الاسبانية النصرانية وتحول دون سقوطها بأيديها، ومثال ذلك مدينة بلنسية التي استنجدت به أثناء حصارها على يد الأرغونيين، إذ اقتصرت مساعداته لها على إرسال الامدادات من المواد الغذائية والأسلحة والأموال التي لم تتمكن من الوصول إلى المُحاصَرين من أهالي بلنسية بسبب إحكام الحصار المفروض على مدينتهم، مما أدى أخيراً إلى استسلامها[٨٠]. وأغلب الظن أنَّ عدم استطاعة أبي زكريا إنجاد المدن الأندلسية التي أرسلت بيعاتها له، يُعزى إلى عدم امتلاكه القوة العسكرية اللازمة لتحقيق هذا الهدف[٨١] ، كما كان عليه الحال في الدولتين المرابطية والموحدية ابان قوتهما ، فضلاً عن الدولة المرينية في مرحلة قوتها هي الأُخرى. وهنا ينبغي أن لا ننسى أهمية الموقع الجغرافي المجاور لهذه الدول بالنسبة إلى الأندلس، إذ لايفصل بينهما سوى ممر مائي ضيق هو مضيق جبل طارق الذي ساعد على سرعة وصول الامدادات العسكرية إلى الأندلس في الجانب الآخر من المضيق. هذا إلى أنَّ تلك الدول قد عدَّت من الأندلس خطاً دفاعياً متقدماً عن ممتلكاتها في المغرب، ولا سيما أنَّ كُلاً من المغرب الأقصى تحديداً والأندلس قد شكلتا وحدة واحدة طيلة عصور التاريخ.

ولا بد من الوقوف عند مسألة مهمة سبق أن نوهنا عنها ، ألا وهي أنَّ بلاد المغرب كان لها دورٌ كبيرٌ في تسهيل إسهام عناصر اجتماعية أُخرى غير البربر سكانها الأصليين في تاريخ الأندلس ، حتى في ظل حكم الأُسر البربرية التي كان لها دورٌ كبيرٌ في تاريخ الأندلس كالمرابطين

والموحدين وبني مرين. ولعل من أبرز تلك العناصر هم العرب الذين وفدوا على بلاد المغرب منذ الفتح الاسلامي في القرن الأول الهجري/السابع الميلادي ، وطال استقرارهم بها حتى عُدُّوا من أهلها فسُمُّوا بعرب المغرب ، ولا سيما القبائل العربية التي أسهمت في حملة موسى بن نصير[٨٢] لاستكمال فتح الأندلس سنة ٩٣هـ/٧١٢م ، فضلاً عن دورهم في أحداث البلاد الأُخرى . كما استمر توافد العرب على الأندلس ضمن ما يُسمى بالطوالع العسكرية، سواء تلك التي دخلت الأندلس قادمةً من المشرق وتحديداً بلاد الشام[٨٣] ، فكانت بلاد المغرب الطريق الموصلة الى الأندلس ، أو تلك التي دخلت الأندلس قادمةً من بلاد المغرب[٨٤] .

إلا أنَّ أكبر توافد عربي شهدته بلاد المغرب كان في حوالي منتصف القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي ضمن ما يُعرف بالهجرة الهلالية التي عُرفت أيضاً بالتغريبة الهلالية . وسُميت بذلك نسبةً الى قبيلة بني هلال[٨٥] الذين تم تحريضهم مع بني سُليم وبني رياح من قبل الفاطميين ولا سيما وزيرهم اليازوري[٨٦] على غزو أراضي الدولة الزيرية في افريقية ، بسبب اقدام أميرها المعز بن باديس في حوالي سنة ٤٤٣هـ/١٠٥١م على الانفصال سياسياً ومذهبياً عن الدولة الفاطمية من خلال قطع الخطبة للخليفة المستنصر بالله (٤٢٧-٤٨٧هـ/١٠٣٥-١٠٩٤م). فكان لهذا الحدث دورٌ كبيرٌ في اخلال التوازن السياسي في المنطقة ، فضلاً عما تركه من آثارٍ أُخرى في الحياة الاقتصادية والاجتماعية وغيرها . إلا أنَّ أهم الآثار السياسية المترتبة على هذا الحدث الكبير هو تمكن هذه القبائل العربية من تحقيق هدف الفاطميين في الانتقام من ابن باديس لانفصاله عنهم سياسياً ومذهبياً ، اذ انهم توسعوا على حسابه ونجحوا في تقليص رقعة دولته التي اقتصرت على المناطق الساحلية من تونس، وأرغموه على استرضاء الفاطميين[٨٧]. كما توسعوا أيضاً على حساب بني عمومته بني حماد[٨٨] حكام المغرب الأوسط وتحديداً الجزء الشرقي منه[٨٩] . ولكن ذلك لم يكن يعني حدوث قطيعة تامة بين هؤلاء العرب وبين كل من بني زيري وبني حماد ، اذ كان للعرب دورٌ في الدفاع عن هاتين الدولتين حين تتعرضان الى أخطارٍ خارجية من قبل النورمان أو الجنويين والبيزيين[٩٠] .

ولكن ما يهمنا في هذا الصدد ، أنَّ الموحدين بعد ظهورهم في بلاد المغرب وتمكنهم من القضاء على دولة المرابطين في المغرب الأقصى في سنة ٥٤١هـ/١١٤٦م ، اتجهت أنظارهم نحو التوسع شرقاً ، فسيطروا على المغربين الأوسط والأدنى بعد نجاحهم في القضاء على دولتي بني زيري وبني حماد[٩١] . وقد كان العرب يحظون بنفوذ وامتيازات كبيرة في ظل دولة بني حماد، فقُبيل سقوطها سنة ٥٤٧هـ/١١٤٧م شعروا بالخطر من الموحدين ، وحاولوا مقاومتهم وتلافي سقوط الدولة

الحمادية ، إلا أنَّهم لم يفلحوا في ذلك . ومع هذا فقد حاول عبد المؤمن بن علي (٥٢٤-٥٥٨هـ/١١٢٩-١١٦٢م) كسبهم الى جانبه للاستفادة من قدراتهم القتالية ، لتحقيق أهدافه العسكرية والسياسية في بلاد المغرب ، من خلال توطيد سلطته وسلطة أبنائه من بعده في الدولة الموحدية ، ومجابهة طموح ونفوذ زعماء قبيلة مصمودة[٩٢] عماد الدولة الموحدية ، الذي يتعارض كثيراً مع طموحه السياسي ، فضلاً عن اشراك هذه القبائل العربية في حملات الجهاد بالأندلس ضد الممالك النصرانية، يُضاف الى ذلك رغبته في القضاء أو الحد من الفتن التي كانت تفتعلها تلك القبائل أو تشترك فيها مع القوى المعادية للموحدين في المغربين الأدنى والأوسط . لذا فقد حرص عبد المؤمن على تهجير هذه القبائل أو جزءاً منها الى المغرب الأقصى لتحقيق أهدافه المذكورة[٩٣] . وعلى الرغم من مواجهته في بادئ الأمر ممانعةً من تلك القبائل أو بعضاً منها ، إلا أنه استطاع في النهاية تحقيق نجاح نسبي في هذا الموضوع . ومن ثَمَّ استثمر طاقات العرب القتالية في تحقيق أهدافه المذكورة ولا سيما في الأندلس ، بعد أن استنفرهم للجهاد هناك من خلال بعض القصائد التي أثارت حماستهم ونخوتهم[٩٤]، ونتيجة ذلك استجاب له جمعٌ كبير من العرب[٩٥] واشتركوا في حملاته على بلاد الأندلس ، وكان لهم دورٌ مشهودٌ فيها.

ومن ذلك ما ذكره عبد الواحد المراكشي من أن عبد المؤمن حين أراد العبور إلى الأندلس استنفر عموم أهل المغرب وبضمنهم العرب الهلاليين القاطنين في بلاد بني حماد شرق المغرب الأوسط، فاستجاب له منهم عددٌ كبير، اصطحبهم معه إلى الأندلس. وقبيل مغادرته هذه البلاد عمل على ترتيبهم في مدنها المهمة، فجعل بعضهم في نواحي قرطبة، والبعض الآخر في نواحي اشبيلية، مما يلي مدينة شريش وأعمالها. وكانوا لا يزالون متواجدين في تلك الأماكن زمن انتهاء عبد الواحد المراكشي من تأليف كتابه المعجب، في سنة ٦٢١هـ/١٢٢٤م، بعد أن انتشر من نسلهم بتلك المواضع خلقٌ كثير، يُضاف اليهم ما زاده فيهم يوسف بن عبد المؤمن وابنه يعقوب المنصور، حتى بلغ عددهم زمن المراكشي نحو خمسة آلاف فارس ما عدا الرجالة[٩٦].

وهذا يعني أنَّ خلفاء عبد المؤمن ولا سيما ابنه يوسف وحفيده يعقوب المنصور قد اقتفوا نهجه في الاستعانة بالعرب الهلاليين في المغرب لأغراض الجهاد في الأندلس ضد القوى النصرانية أو حلفائها من الثائرين على سلطة الموحدين، ممهدين لذلك باستقدامهم أو تهجيرهم الى المغرب الأقصى أولاً[٩٧].

ففي عهد يوسف بن عبد المؤمن (٥٥٨-٥٨٠هـ/١١٦٢-١١٨٤م) كان للعرب دورٌ كبيرٌ في جهاد الممالك النصرانية بالأندلس ، كما حصل في سنة ٥٦٠هـ/١١٦٤م حين عبرت الى الأندلس

قوات عسكرية ، ضمت نخبة من فرسان العرب ، قُدِّر عددهم بأربعة آلاف ، اشترك في قيادتها أبو عبد الله بن وانودين [٩٨] وأبو سعيد يخلف بن الحسين [٩٩] ، وقد تقدمت هذه القوة بين يدي السيد الأعلى [١٠٠] الى اشبيلية وقرطبة لحمايتهما من غارات الأعداء النصارى[١٠١] . وبعد عودة السيد الأعلى برفقة أخيه السيد أبي سعيد[١٠٢] الى مراكش واستقبالهما بحفاوة من قبل أخيهما الخليفة يوسف[١٠٣] ، بقي أبو عبد الله محمد وأبو سعيد يخلف بمن معهما من عساكر العرب في الأندلس وتحديداً في اشبيلية عاصمة الموحدين هناك، ففور وصولهما الى هذه المدينة بعثا بحملةٍ مكونةٍ من خمسمائة فارس الى مدينة بطليوس في غربي البلاد، لحماية ثغورها من هجمات القوات النصرانية. ثم اشتبكوا مع قوات نصرانية أُخرى من أهل مدينة شنترين [١٠٤] تمكنوا من هزيمتها وقتل مجموعة من أفرادها فضلاً عن الاستحواذ على كميات من الغنائم وأعداد من السبي[١٠٥] .

كما كان للعرب دورٌ في قتال قوات ابن مردنيش [١٠٦] الذي حاول الاستقلال عن الموحدين في شرق الأندلس[١٠٧]، ولتحقيق هذا الغرض تحالف مع القوى الاسبانية النصرانية . ولما عزم يوسف على العبور الى الأندلس في سنة ٥٦٦هـ/١١٧٠م ، استنفر العرب للاشتراك في حملته ، فلبوا نداءه وعبروا مع جيشه الى تلك البلاد ، وكان لهم دورٌ كبيرٌ في الانتصارات التي أحرزها الجيش الموحدي على قوات ابن مردنيش واضطراره للاستسلام في سنة ٥٦٧هـ/١١٧١م [١٠٨] . فضلاً عن دورهم في حملته الأخيرة على بلاد الأندلس في سنة ٥٨٠هـ/١١٨٤م ، بعد أن وافاه القائد ابن جامع[١٠٩] بحشود العرب من افريقية ، ولما وصلت هذه الحشود الى المغرب الأقصى أمر الخليفة الجيش بالجواز الى الأندلس ، فكانت القبائل العربية أول من بدأ الجواز[١١٠] .

أما في عهد يعقوب بن يوسف الملقب بالمنصور (٥٨٠-٥٩٥هـ/١١٨٤-١١٩٨م) ، فقد كان للقبائل العربية دورٌ لا يستهان به في حملات الجهاد التي قادها في بلاد الأندلس ، ولا سيما في حملته لاستعادة مدينة شلب[١١١] الواقعة في غرب الأندلس فضلاً عن مدنٍ أُخرى من سيطرة مملكة البرتغال النصرانية[١١٢] . وكذلك كان للقوات العربية دورٌ في حملته الكبرى على الأندلس في سنة ٥٩١هـ/١١٩٤م التي تكللت بتحقيق الانتصار في معركة الأرك ضد قوات مملكة قشتالة وحلفائها من القوات الأُوربية النصرانية[١١٣].

وبغض النظر عن الهزيمة الفادحة التي مُني بها جيش الموحدين أمام جيوش الممالك الاسبانية النصرانية ومن تحالف معها من الممالك الأُوربية في معركة العقاب سنة ٦٠٩هـ/١٢١٢م، إلا أنَّ ذلك لا يُقلل من شأن إسهام العرب في هذه المعركة ، فقد واصلوا القتال وكانوا آخر فرق الجيش

الموحدي انسحاباً من ميدان المعركة، بعد أن أدوا دوراً كبيراً في حماية الناصر من هجمات النصارى الذين استهدفوا قتله، وحالوا دون وقوعه في قبضتهم(١١٤).

وعلى الرغم من الدور الكبير للقبائل العربية في بلاد الأندلس خلال عصر الموحدين (٥٤١-٦٣٥هـ/١١٤٦-١٢٣٧م) ، إلا أنَّ هناك اشاراتٌ أُخرى تبين أنَّ جذور هذا الدور ترجع الى العصر السابق وهو عصر المرابطين (٤٨٤-٥٤١هـ/١٠٩١-١١٤٦)، لا بل إنَّ بعض الاشارات قد أرجعت فكرة الاستعانة بالعرب الهلاليين الى بعض الأندلسيين خلال عصر الطوائف (٤٢٢-٤٨٤هـ/١٠٣٠-١٠٩١م) السابق لعصر المرابطين في الأندلس ، على أثر سقوط مدينة طليطلة بيد قوات مملكة قشتالة بزعامة الفونسو السادس في سنة ٤٧٨هـ/١١٨٥م ، وذلك بعد مرور حوالي الثلث قرن على استقرار تلك القبائل العربية في بلاد المغرب . إلا أنَّ بعض فقهاء الأندلس أو زعمائها لم يستحسنوا تلك الفكرة ، لأنهم قد خشوا من أن يحل ببلادهم ما حل في المغرب الأدنى ، فضلاً عن رُجحان فكرة الاستعانة بالمرابطين لديهم ، لصلاحهم حينذاك وقربهم الجغرافي من بلادهم الأندلس، ولقوتهم العسكرية والسياسية ، وكذلك تقديرهم للفقهاء الذين كانوا يتمتعون بمكانة كبيرة لديهم ، فكانت الاستعانة بالمرابطين(١١٥).

وعلى الرغم من عدم دخول فكرة الاستعانة بالقبائل العربية الهلالية في ذلك الوقت المبكر من استقرارهم في المغرب حيز التطبيق ، إلا أنها في الوقت نفسه برهنت على اعتراف الأندلسيين أو بعضاً منهم بقوة تلك القبائل العربية، والرغبة في استثمار قدراتها القتالية في الدفاع عن الأندلس ضد هجمات القوات الاسبانية النصرانية .

أما في عصر المرابطين فقد وردت اشاراتٌ الى أنَّ القبائل العربية قد شكلت احدى فرق الجيش المرابطي الذي عبر الى الأندلس للمرة الثالثة بقيادة يوسف بن تاشفين وذلك سنة ٤٩٠هـ/١٠٩٦م، وكان لها إسهامٌ في تحقيق الانتصار على القوات الاسبانية في موقعة كشنرة، وهو موضع من أعمال طليطلة إلى الجنوب الشرقي منها(١١٦). كما أسهمت القبائل العربية في إحراز الجيش المرابطي نصراً كبيراً آخر في معركة أُقليش سنة ٥٠١هـ/١١٠٧م(١١٧)، وذلك في عهد علي بن يوسف بن تاشفين(١١٨)(٥٠٠-٥٣٧هـ/١١٠٦-١١٤٢م). وفي عهده أيضاً كان العرب من جملة جيشه الذي عبر به إلى الأندلس في سنة ٥١٣هـ/١١١٩م، حين تغلب النصارى على بلاد شرق الأندلس، فاستطاع هذا الجيش أن يستعيد بعض المدن في شرق البلاد، ويدوخ غربها، بإحداث القتل والسبي وتخريب القرى والديار، حتى أجبر النصارى على الفرار من أمامه والتحصن بقلاعهم المنيعة(١١٩).

وفي عصر بني مرين (٦٦٨-٨٦٩هـ/١٢٦٩-١٤٦٤م)، الذي تلا عصر الموحدين، فقد كان لبني مرين دورٌ لا يُنكر في الجهاد بالأندلس دفاعاً عن سلطنة غرناطة آخر الكيانات الإسلامية هناك، ضد الممالك النصرانية الرامية الى القضاء عليها وإنهاء وجودها لتصفو لها السيطرة على البلاد. لذا فقد أرسل المرينيون منذ عهد سلطانهم أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق (٦٥٦-٦٨٥هـ/١٢٥٨-١٢٨٦م) حملات عدة إلى البقية الباقية من بلاد الأندلس، تلبيةً لنداء الاستغاثة الموجه إليه من سلطان غرناطة محمد الثاني[١٢٠]، لردع هجمات الممالك الاسبانية على أراضيه. وقد كان للعرب إسهامٌ بارزٌ في تلك الحملات الرئيسة فضلاً عن حملات الإمداد، فأبدوا بسالةً في المعارك التي دارت بين الطرفين، والتي تكللت بانتصار الجيوش المرينية[١٢١].

وفضلاً عن العرب الهلالية الذين كان لهم دورٌ كبيرٌ في الأندلس خلال عصر الموحدين ، فقد برز عنصرٌ آخر خلال هذا العصر كان له دورٌ كبيرٌ في بلاد الأندلس أيضاً ، وهم الغُز الذين يرجع أصلهم الى الأتراك ، اذ كان هؤلاء الأتراك عنصر كبير يتكون من فروعٍ وقبائلٍ عدة ، موطنهم الأصلي أواسط آسيا وتحديداً بلاد التركستان[١٢٢] . وبعد الفتح الاسلامي لهذه البلاد بدأ هذا العنصر بالتوافد على الحواضر الاسلامية في العراق والشام فضلاً عن شمال افريقيا التي تضم مصر وبلاد المغرب . وبرز دورهم بشكل كبير في العصر العباسي ولا سيما فيما عُرف بحقبة التسلط التركي على الخلافة العباسية في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي . وفي أثناء ذلك ظهرت أُسرٌ تركيةٌ تمكنت من حكم بعض البلاد الاسلامية كبلاد الشام وشمال افريقيا وبضمنها مصر ، التي وفد منها مجموعة من الغز على بلاد المغرب في عصر الموحدين ضمن الحملة العسكرية التي قادها قراقوش الأرمني في سنة ٥٦٨هـ/١١٧٢م، وتمكنت من السيطرة على بعض أجزاء المغرب الأدنى ، وعقدت تحالفاً مع أعداء الموحدين في المنطقة من بني غانية[١٢٣] وهم بقايا المرابطين ، الذين حاولوا احياء الدولة المرابطية عن طريق ايجاد موطئ قدم لهم في بلاد المغرب بالسيطرة على بعض نواحيها[١٢٤] . ولكن الدولة الموحدية تمكنت من افشال خططهم بعد أن خرج الخليفة المنصور بنفسه على رأس جيش موحدي كبير ، اشتبك مع القوات المتحالفة في أكثر من معركة أسفرت في النهاية عن الانتصار عليهم واستعادة المناطق التي استولوا عليها في المغربين الأدنى والأوسط[١٢٥] .

وبعد هذا الانتصار الكبير الذي أحرزه الخليفة الموحدي يعقوب المنصور على أعدائه ، أصدر عفوه عن الغُز[١٢٦] في محاولة منه لاستمالتهم واستقطابهم في الجيش الموحدي ، بعد أن أثارت اعجابه طريقة قتالهم ولا سيما براعتهم في الفروسية والرماية ، الى درجة أنَّ مصطلح الرماة أصبح

مرادفاً لكلمة الغُز ، وبالفعل فقد تمكن المنصور من إلحاقهم بجيشه [١٢٧] ، ومن ثَمَّ كان لهم دورٌ عسكريٌ كبير في معارك الموحدين ببلاد المغرب[١٢٨] فضلاً عن الأندلس ، ولا سيما بعد أن أبدى المنصور موقفاً ايجابياً اتجاههم متمثلاً ذلك بعفوه عنهم وإشادته بفروسيتهم ومهارتهم بالرمي فضلاً عن اكرامهم بالأُعطيات الجزيلة على مدار شهور السنة . هذا كله جعل الغُز يستبسلون في القتال بمعارك الموحدين وحروبهم ، ولا سيما تلك التي خاضوها في الأندلس ضد الممالك الاسبانية النصرانية ، الى جانب قمع حركات العصيان والتمرد ضد سلطة الدولة الموحدية .

فبعد أن ألحقهم المنصور بجيشه ونقلهم معه الى عاصمته مراكش، اتخذهم رماةً في غزواته في الأندلس ، وكثيراً ما كان اسم الغُز يرد في كتب التاريخ الأُوربية في القرون الوسطى ضمن الجيوش الموحدية المحاربة في الأندلس، لا بل إنَّهم كانوا يتقدمون صفوف تلك الجيوش، مما جعل من دورهم هذا شبيهاً بدور المدفعية في الجيوش الحديثة، فهم برشقهم النبال على صفوف الأعداء كانوا يمهدون لتقدم باقي تشكيلات الجيش كالفرسان والمشاة، وكل هذا متأتياً من شهرتهم في الرماية التي ضاهت شهرة رماة سبتة[١٢٩]. لذا ليس غريباً والحالة هذه أن يوصي يعقوب المنصور بهم أُسرته وأشياخ الموحدين في مرض موته قائلاً: ((وهؤلاء الأغزاز أمرنا لهم بهذه البركة[١٣٠] يأخذونها، فاتركوها على ما رتبنا وربطنا، لأن الموحدين لهم سهام[١٣١] يرجعون اليها، وليس للأغزاز سهام))[١٣٢].

ولم يقتصر الاعتماد على الغُز في الأندلس فضلاً عن المغرب على العصر الموحدي ، بل استمر الاعتماد عليهم في جيوش الدول التي أعقبت الموحدين[١٣٣] كالحفصيين في المغرب الأدنى، وبني زيان في المغرب الأوسط ، ولا سيما المرينيين[١٣٤] الذين ورثوا أملاكهم في المغرب الأقصى ، ومن ثَمَّ ورثوا دورهم في العبور الى الأندلس – بحكم القرب الجغرافي – لمواصلة الجهاد ضد الممالك الاسبانية النصرانية دفاعاً عن سلطنة غرناطة آخر الكيانات الاسلامية في الأندلس. وقد أبلى المرينيون في مهمتهم تلك بلاءً حسناً، بدءاً من عهد سلطانهم يعقوب المنصور(٦٥٦-٦٨٥هـ/١٢٥٨-١٢٨٦م) الذي عبر على رأس جيشه الى الأندلس أربع مرات ، شكل الغُز عنصراً بارزاً من عناصر جيشه في تلك الحملات الأربعة، التي أحرزت انتصارات كبيرة ضد الممالك النصرانية [١٣٥]، وكان لهم نصيبٌ كبيرٌ في تحقيق تلك الانتصارات نظراً لمهارتهم في الفروسية والرماية .

ومن خلال هذا البحث والبحث الذي سبقه[١٣٦] يتبين لنا حجم الأثر العسكري والسياسي لبلاد المغرب في تاريخ الأندلس منذ فتحها وحتى سقوطها (٩٢-٨٩٧هـ/٧١١-١٤٩٢م) ، على مدى

ثمانية قرون ، كانت خير شاهد على حجم هذا الدور والأثر المغربي ، الذي لولاه لما تمكنت الأندلس من أن تُعَمِّر هذه المدة الطويلة .

الهوامش

١ – بحث مقبول للنشر في مجلة أبحاث ميسان الصادرة عن كلية التربية، جامعة ميسان، بتاريخ ٢٠٢١/٣/١١م.

٢ – المغرب الأقصى: هو أحد الأقسام الثلاثة الرئيسة لبلاد المغرب، ويشمل الأراضي المحصورة بين وادي ملوية شرقاً والمحيط الأطلسي غرباً. ابن خلدون: تاريخ، ١٣٣/٦؛ دبوز: تاريخ المغرب الكبير، ٢٤٥/٣ .

٣– عن دويلات البربر ينظر: بوباية: البربر في الأندلس، ص٤٧٢–٤٨٧.

٤ – بنو زيري: هم أُسرة بارزة في تاريخ المغرب الاسلامي، تنتمي الى قبيلة صنهاجة البربرية، وكانوا يُعرفون أيضاً بصنهاجة الشمال تمييزاً لهم عن المرابطين المعروفين بصنهاجة الجنوب. وتُنسب هذه الأُسرة الى زيري بن مناد ، أحد أفضل القادة الموالين للفاطميين، وقد أثبت ولاءه لهم من خلال اسهامه في القضاء على أخطرات الثورات التي تعرضوا لها في بلاد المغرب، ألا وهي ثورة أبي يزيد مخلد بن كيداد الخارجي، التي تم القضاء عليها في عهد الخليفة المنصور سنة ٣٣٦هـ/٩٤٧م .. ثم استمر زيري في ولائه للفاطميين من خلال تصديه لأعدائهم من قبيلة زناتة الموالية لأُمويي الأندلس، حتى لقي حتفه في إحدى المعارك التي خاضها ضدهم سنة ٣٦٠هـ/٩٧٠م. ليخلفه ابنه بلكين الذي اقتفى نهج والده في موالاة الفاطميين وتأييدهم ضد أعدائهم، فأخذ ثأر والده زيري من قتلته الزناتيين، وطاردهم حتى ألجأهم الى المغرب الأقصى. وعندما قرر الخليفة المعز الرحيل الى مصر في سنة ٣٦١هـ/٩٧١م، استخلفه ليكون نائباً عنه على المناطق المغربية التابعة للفاطميين، وسمح باقامة حكم وراثي في تلك المناطق للزيريين ، الذين استمروا بولائهم للفاطميين وتبعيتهم لهم، حتى مجيء المعز بن باديس الذي أعلن انفصاله السياسي والمذهبي عنهم في حوالي سنة ٤٤٣هـ/١٠٥١م، وما نجم عن ذلك من انتقام الفاطميين منهم بوساطة عرب بني هلال. ينظر: ادريس: الدولة الصنهاجية، ج١، ص٣١ وما بعدها؛ بن زاوي: استقلال المعز بن باديس الزيري، ص٤١ وما بعدها.

٥ – المغرب الأدنى: هو منطقة كبيرة واسعة من بلاد المغرب، تبدأ من غرب الاسكندرية شرقاً وحتى مدينة بجاية غرباً، وتشمل الأقاليم الأربعة: برقة، طرابلس، تونس وشرق الجزائر. شافعي: المغرب الأدنى، ص٢١.

٦ – بوباية: أخبار الدولة العامرية، ص٢٣٤–٢٣٦؛ والدولة العامرية: نسبةً الى الحاجب المنصور محمد بن أبي عامر، الذي تمكن من التغلب على حكم الأُمويين في الأندلس على عهد هشام المؤيد بن الحكم المستنصر (٣٦٦–٣٩٩هـ/٩٧٦–١٠٠٨م) ، والذي أنشأ دولة داخل دولة الخلافة الأُموية ، حيث ورث سلطاته من بعد وفاته ولداه عبد الملك المظفر وعبد الرحمن شنجول ينظر: ابن الأبار: الحلة السيراء، ٢٦٨/١–٢٧٧ ؛ مجهول: تاريخ الأندلس، ص٢١٦–٢٣٦ ؛ بوباية: أخبار الدولة العامرية، ص١٢٢ ما بعدها؛ القحطاني: الدولة العامرية، ص٣٠ وما بعدها.

٧– غرناطة: مدينة أندلسية محدثة من مدن البيرة ، تقع في جنوب شرق الأندلس ويشقها نهر يُسمى حَدَرُه ، وقد عمرت على حساب البيرة التي خلت وانتقل أهلها الى غرناطة ، اذ قام بتمدينها وتحصين أسوارها وبناء قصبتها حَبُوس الصنهاجي، ثم كملت في أيام ابنه باديس . ينظر: الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص٢٣–٢٤ وللمزيد من

المعلومات ينظر: ابن الخطيب: الاحاطة في أخبار غرناطة، ٩١/١ وما بعدها.

٨- عن دخول بني زيري الأندلس ودولتهم في غرناطة ينظر: عبد الله بن بلكين: التبيان، ص٣١ وما بعدها؛ ابن عذاري: البيان المغرب، ٢٦٢/٣-٢٦٧ ؛ ابن خلدون: تاريخ، ٢٣٨/٦-٢٤٠؛ حاج عبد القادر: الدور السياسي، ص١٤٨ وما بعدها.

٩ – بنو برزال: هم أحد بطون بني دمّر الزناتيين، وجدهم هو ورنيدين بن وانتن بن واردين بن دمّر، استوطنوا جبل سالات وما اليه من أعمال مدينة المسيلة بالمغرب الأوسط، وكان لهم ظهور ووفور عدد. انتموا الى النكارية إحدى فرق الخوارج الاباضية ، ثم دخلوا في طاعة الفاطميين وصاروا من جملة أتباع واليهم على المسيلة والزاب جعفر بن علي بن حمدون، ولما انشق هذا عن طاعة الفاطميين تابعه بنو برزال وعبروا معه الى الأندلس لاجئين الى الحكم المستنصر، الذي أدخلهم في جيشه أُسوةً ببقية بطون زناتة وسائر البربر الموالين لبني أُمية، فاستقروا بالأندلس وصار لهم فيها شأنٌ كبير. ينظر: ابن خلدون: تاريخ،٧٢/٧-٧٤؛ عمر: الامارات البربرية الصغرى، ص٢٤ وما بعدها.

١٠- قرمونة: أو قَرْمُونيَة، هي مدينة كبيرة قديمة البناء، تقع شرقي اشبيلية وغربي قرطبة، وهي في سفح جبل، عليها سور حجارة. ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج٤، ص٣٦؛ الحميري: صفة جزير الأندلس، ص١٥٨-١٥٩ .

١١- اشبيلية: واحدة من كُبريات المدن الاسلامية في الأندلس، تقع الى الغرب من قرطبة بمسافة ثمانين ميلاً (حوالي ١٦٠ كم)، وهي مدينة قديمة أزلية، وأصل تسميتها اشبالي وتعني المدينة المنبسطة، ويُقال أنها من بناء يوليوس قيصر، وهي مدينة كبيرة ذات أسوار حصينة وأسواق عامرة، وأهلها مياسير جُلَّ تجارتهم الزيت الذي يُصدرونه الى المشرق والمغرب براً وبحراً، وقد استولى عليها الاسبان النصارى سنة ٦٤٦هـ/١٢٤٨م. ينظر: العذري: نصوص عن الأندلس، ص٩٥-٩٦؛ الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص١٨-٢٢.

١٢- عن هذه الدويلة ينظر: ابن عذاري: البيان المغرب، ٢٦٧/٣-٢٦٩ ؛ وقرطبة: هي قاعدة الأندلس وأُم مدائنها وعاصمة الأُمويين، وهي عبارة عن مدن خمسة يتلو بعضها بعضاً، تقع على سفح جبل العروس، سقطت بيد النصارى الاسبان سنة ٦٣٣هـ/١٢٣٥م. ينظر: الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص١٥٣- ١٥٨ .

١٣- شبارو: الأندلس ، ص٢١٢ .

١٤ – بنو حمود الأدارسة: يرجع بنو حمود الى القاسم وعلي، ابني حمود بن ميمون بن أحمد بن علي بن عبد الله بن أبي حفص عمر بن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) ، توجها الى الأندلس بعد زوال ملكهم بالمغرب، وانضما الى جانب الخليفة الأُموي سليمان المستعين، الذي ولى علياً على سبتة وطنجة، وولى القاسم على الجزيرة الخضراء . عبد الواحد المراكشي: المعجب، ص٣٢ ؛ وينظر أيضاً: البكري: المغرب، ص١٣٣؛ وللمزيد من المعلومات ينظر: لوثينا: الحموديون سادة مالقة والجزيرة الخضراء.

١٥ – مالَقَة: مدينة من أعمال رَيّة، في غاية الحصانة والمنعة، تقع في أقصى جنوب شرق الأندلس على ساحل البحر المتوسط، وهي قديمة البناء، ثم عمرت وكثر قصد المراكب والتجار اليها. طالت مدة استقرار المسلمين فيها فبلغت ثمانية قرون، منذ أن تمكنوا من فتحها في أواخر عام ٩٢هـ/٧١١م، حتى سقوطها بيد النصارى الاسبان عام ٨٩٢هـ/١٤٨٧م. الرشاطي: الأندلس في اقتباس الأنوار، ص٥٦؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج٤، ص١٩٧؛ الحميري: صفة جزيرة

الأندلس، ص١٧٧-١٧٩؛ وللمزيد من المعلومات ينظر: الشريف: مدينة مالقة، ص١٣ وما بعدها.

١٦ – الجزيرة الخضراء: وتُعرف ايضاً بجزيرة أُم حكيم نسبةً الى جارية طارق بن زياد، كان قد حملها معه وخلفها في هذه الجزيرة فنُسبت اليها، وهي وسطى مدن ساحل الأندلس الجنوبي، وأقربها مجازاً الى العدوة المغربية (المغرب الأقصى)، وتقع شرقي شذونة وجنوبي قرطبة، وتتصف بحصانتها، اذ تقع على ربوة مشرفة على البحر وسورها متصل به، وبشرقيها خندق، وبغربيها أشجار تين وأنهار عذبة. ينظر: الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص٧٣-٧٥.

١٧ – المستعين: هو أبو أيوب سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر، بويع بالخلافة من قبل البربر في النصف من شهر ربيع الأول سنة ٤٠٠هـ/١٠٠٩م ، وذلك بعد مضي أشهر قليلة على مقتل عمه هشام بن سليمان على يد المهدي الذي أسقط الدولة العامرية سنة ٣٩٩هـ/١٠٠٨م ، وأعلن نفسه خليفةً على بلاد الأندلس، مستعيداً بذلك السلطة المباشرة والحقيقية للأُسرة الأُموية التي اغتصبها العامريون. إلا أنَّ الوضع لم يستتب للمستعين ، اذ إنَّ المهدي بعد فراره من قرطبة، استعان بالنصارى واقتحم بهم المدينة، بعد هزيمته للمستعين في موضع عين البقر على بُعد عشرين كيلو مترا عن العاصمة. وبذلك استعاد منصب الخلافة، الذي لم يهنأ به طويلاً هذه المرة أيضاً، فسرعان ما قُتل على أيدي الصقالبة العامريين، الذين أعادوا تنصيب هشام المؤيد خليفةً على البلاد. ولكن المستعين تمكن بوساطة أتباعه البربر من اقتحام قرطبة عنوةً في شهر شوال سنة ٤٠٣هـ/١٠١٢م ، وقام بتغييب المؤيد، واستمر هو في منصب الخلافة الى أن ثار عليه علي بن حمود الادريسي في شهرم محرم سنة ٤٠٧هـ/١٠١٦م ، وأقدم على قتله ليتولى منصب الخلافة بدلاً منه. ينظر: ابن الأبار: الحلة السيراء، ٢/٥-٧ ؛ بوباية: البربر في الأندلس، ص٣٢٤-٣٤٧.

١٨- شبارو: الأندلس ، ص٢١٢ .

١٩- عن دويلة بني ذي النون ينظر: ابن عذاري: البيان المغرب، ٣/٢٧٦-٢٨٣ .

٢٠ – طليطلة: مدينة أزلية تقع في وسط الأندلس ، كانت عاصمة القوط الغربيين، وبعد الفتح الاسلامي للأندلس أصبحت من حواضرها الكبرى، وقد امتازت بحصانتها، إلا أنَّ ذلك لم يَحُل دون سقوطها بيد النصارى الاسبان سنة ٤٧٨هـ/١٠٨٥م. ينظر: البكري: جغرافية الأندلس وأُوربا، ص٨٦-٨٨؛ الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص١٣١-١٣٥.

٢١- بَطَلْيُوس: هي مدينة كبيرة محدثة من أعمال ماردة ، بناها عبد الرحمن بن مروان الجليقي باذن الأمير عبد الله بن محمد (٢٧٥-٣٠٠هـ/٨٨٨-٩١٢م) على نهر آنة غربي قرطبة، وتبعد عن اشبيلية ستة أيام ، وعن قرطبة ستة مراحل . ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج١، ص٣٥٣؛ الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص٤٦ .

٢٢ – ينظر: الفرد بل: الفرق الاسلامية، ص٢٢٦-٢٤٦؛ شعيرة: المرابطون، ص٢٨ وما بعدها ؛ حسن أحمد محمود: قيام دولة المرابطين، ص١٠٤ وما بعدها .

٢٣ – يوسف بن تاشفين: هو أمير المسلمين يوسف بن تاشفين بن ابراهيم بن ترقوت بن ورتناطق بن منصور بن مصالة بن أمية بن واتملي بن تليت الصنهاجي، استخلفه أمير المرابطين ابو بكر بن عمر على منطقة المغرب الأقصى في سنة ٤٥٣هـ/١٠٦١م ، فتمكن من فتحها وضمها لدولة المرابطين، كما نجح أيضاً في ضم جزء من

منطقة المغرب الأوسط ، فضلاً عن بلاد الأندلس ، وبذلك اتسعت دولة المرابطين اتساعاً كبيراً في عهده الذي دام سبعة وأربعين عاماً حتى وفاته سنة ٥٠٠هـ/١١٠٦م . ينظر: ابن أبي زرع: الأنيس المطرب، ص١٣٦-١٥٦ .

٢٤ – ينظر: شعيرة، المرابطون، ص٨٠-٩٤ .

٢٥ – ينظر: شعيرة: المرابطون، ص٩٥-٩٧ ؛ حسن أحمد محمود: قيام دولة المرابطين، ص٢١٩-٢٣٠؛ والمغرب الأوسط: سُميَّ بهذا الاسم لتوسطه المغربين الأدنى والأقصى، وتمتد حدوده من مدينة بجاية شرقاً حتى وادي ملوية وجبال تازا غرباً، وقاعدته مدينة تلمسان. ابن منصور: قبائل المغرب، ١٣٩/١، هامش (٢٧)؛ عبد الله: النشاط الاقتصادي بالمغرب الأوسط، ص٧.

٢٦ – المعتمد بن عباد: هو أبو القاسم محمد بن عباد ، الملقب بالمعتمد على الله ، وبالظافر والمؤيد أيضاً. يُعَدُّ أشهر ملوك بني عباد اللخميين ، الذين اتخذوا من اشبيلية حاضرةً لدولتهم التي فاقت دول معاصريهم من ملوك الطوائف قوةً واتساعاً. وقد تولى المعتمد –الذي اتصف بنبوغه في الأدب ، نظماً ونثراً– الحكم بعد وفاة أبيه المعتضد سنة ٤٦١هـ/١٠٦٨م، ولبث فيه زهاء ثلاثة وعشرين عاماً، حتى تم خلعه في سنة ٤٨٤هـ/١٠٩١م على يد أمير المرابطين يوسف بن تاشفين، بعد نشوب الخلاف بينهما، ليُنفى على أثر ذلك الى مدينة أغمات في المغرب الأقصى، التي قضى فيها ما تبقى من عمره البالغ أربع سنوات، اذ توفي سنة ٤٨٨هـ/١٠٩٥م . ينظر: ابن الأبار: الحلة السيراء، ٥٢/٢-٦٧ ؛ زاجي: اللخميون، ص٨٢-٩٠ ؛ وللمزيد من المعلومات ينظر: أدهم: المعتمد بن عباد.

٢٧– عن استدعاء المعتمد وبعض ملوك الطوائف لابن تاشفين وعبوره إلى الأندلس ينظر: عبد الله بن بلكين: التبيان، ص١٢٩-١٣٢؛ ابن الكردبوس: تاريخ الأندلس، ص٨٩-٩٠؛ ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ٢٣٧/٣-٢٤٠ ؛ مجهول: الحلل الموشية، ص٤٤-٥١؛ أشباخ: تاريخ الأندلس، ٧٣/١ وما بعدها؛ شعيرة: المرابطون، ص١٠١ وما بعدها ؛ حسن أحمد محمود: قيام دولة المرابطين، ص٢٦١-٢٦٨ ؛ التازي: التاريخ الدبلوماسي للمغرب، ٥١/٥ وما بعدها؛ شبارو:الأندلس، ص٢٣٨-٢٣٩ .

٢٨– شاكر مصطفى: الأندلس في التاريخ، ص٧٦ .

٢٩– شاكر مصطفى: الأندلس في التاريخ، ص٨٩ .

٣٠ – الزلاقة: سُميت المعركة بهذا الاسم لأنها جرت على أرض سهل الزلاقة التابع لمدينة بطليوس في غرب الأندلس. الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص٨٣؛ وينظر أيضاً: حتاملة: موسوعة الديار الأندلسية، ٤٨٢/١-٤٨٣.

٣١– ينظر: عبد الله بن بلكين: التبيان: ص١٣٢-١٣٤؛ ابن الكردبوس: تاريخ الأندلس، ص٩٠-٩٥؛ ابن الخطيب: أعمال الأعلام ، ٢٤٠/٣-٢٤٦ ؛ مجهول: الحلل الموشية، ص٥٢-٦٦؛ أشباخ: تاريخ الأندلس، ٨٤/١-٩٢؛ شعيرة: المرابطون، ص١١٨-١٢٠ ؛ حسن أحمد محمود: قيام دولة المرابطين، ص٢٦٩-٢٨٢ .

٣٢ – سرقسطة: هي قاعدة الثغر الأعلى في شمال شرق الأندلس، وتُعرف بالمدينة البيضاء، لكثرة جصها، أو لأن أسوارها القديمة كانت مبنية من حجر الرخام الأبيض، وهي مدينة كبيرة، يحيط بها سور حصين، آهلة السكان، واسعة الشوارع، حسنة الديار والمساكن، يسقي بساتينها الكثيفة نهر كبير يُدعى نهر أبره (الأبرو)، كما تُحيط بها أربعة أنهار أُخرى، استولى عليها النصارى الاسبان سنة ٥١٢هـ/١١١٨م .. ينظر: الرُشاطي: الأندلس من اقتباس الأنوار، ص٨٠؛ الحميري: صفة جزيرة الأندلس، س٩٦-٩٨ .

٣٣ – الثغر الأعلى: الثغر هو كل موضع قريب من أرض العدو، كأنه مأخوذ من الثُغرة التي تعني الفّرجة في الحائط (ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج٢، ص١٢؛ ابن منظور: لسان العرب، مادة ثغر، ١٠٣/٤) . واستعمل الأندلسيون اصطلاح الثغور للدلالة على حدودهم المجاورة للمالك الاسبانية النصرانية، فكانت الأندلس على هذا النحو مقسمة الى ثلاثة ثغور هي: الأعلى، والأوسط، والأدنى. وما يهمنا هنا هو الثغر الأعلى الذي يقع شمال شرق البلاد، وقاعدته مدينة سَرَقُسْطَة، ويضم مدن لاردة وتُطِيلَة، ووَشْقَة، وطُرْطُوْشَة وغيرها، وكان هذا الثغر يواجه من الممالك النصرانية برشلونة ونافار. المقري: نفح الطيب، ١٦٦/١؛ خطاب: قادة فتح الأندلس، ٨٥/١ ؛ وللمزيد من المعلومات ينظر: السامرائي: الثغر الأعلى الأندلسي.

٣٤– ينظر: عبد الله بن بلكين: التبيان، ص١٣٦–١٤١ ، ١٨١ وما بعدها؛ ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ٢٤٩/٣–٢٥١ ؛ مجهول: الحلل الموشية، ص٦٦–٧٦؛ أشباخ: تاريخ الأندلس، ٩٥/١–١٠٩؛ مؤنس: الثغر الأعلى الأندلسي، ص١٦–١٧؛ شعيرة: المرابطون، ص١٢–١٤٥ ؛ حسن أحمد محمود: قيام دولة المرابطين، ص٢٨٩ وما بعدها ؛ وعن ابقاء يوسف بن تاشفين على امارة بني هود في سرقسطة ينظر: مجهول: الحلل الموشية، ص٧٣–٧٥؛ الياسري: دولة بني هود في سرقسطة، ص٤٨–٤٩ .

٣٥ – التازي: التاريخ الدبلوماسي للمغرب، ٩٢/٥؛ السامرائي: علاقات المرابطين، ص١٥٥ .

٣٦ – سبتة: هي مدينة قديمة سكنها الأُول، تحتوي على آثار كثيرة، وتُعَدُّ من ثغور المغرب الأقصى المهمة، اذ تقع على الضفة الجنوبية من مضيق جبل طارق، وتحيط بها المياه من ثلاث جهات شرقاً وشمالاً وجنوباً، باستثناء الجهة الغربية المتصلة بالبر، وهي جهة ذات حصانة شديدة، استعصى من خلالها على الغزاة فتح المدينة في كثير من الأحيان. ينظر: البكري: المغرب، ص١٠٢–١٠٤؛ الادريسي: نزهة المشتاق، ٥٢٨/٢–٥٢٩؛ مجهول: الاستبصار، ص١٣٧–١٣٨.

٣٧ – طنجة: هي مدينة ثغرية قديمة ، تقع في الركن الشمالي الغربي من المغرب الأقصى، حيث تطل على الضفة الجنوبية من مضيق جبل طارق، الذي يربط بين البحر المتوسط والمحيط الأطلسي. ينظر: البكري: المغرب، ص١٠٤–١٠٥؛ مجهول: الاستبصار، ص١٣٨–١٣٩؛ ابن الخطيب: أعمال الاعلام، ٢٠٣/٣، هامش (١) .

٣٨ – حسن أحمد محمود: قيام دول المرابطين، ص٣٨٥ ؛ الهرفي: الأحوال السياسية، ص٣٨٧ .

٣٩– كالانتصار الذي حققه المرابطون في عهد علي بن يوسف على النصارى في الأندلس في معركة أقليج أو أقليش سنة ٥٠١هـ/١١٠٧م ، التي قُتل فيها ابن الفونسو السادس ، وكانت هذه المعركة ((ثانية الزلاقة)) بحسب تعبير ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ٢٥٣/٣ ، وينظر أيضاً: ابن الكردبوس: تاريخ الأندلس، ص١١٤؛ ابن القطان: نظم الجمان، ص٦٣–٦٦؛ ابن عذاري: البيان المغرب، ٤٩/٤–٥٠؛ مؤنس: الثغر الأعلى الأندلسي، ص١٩–٢٠، ٣٥–٤٣؛ شعيرة: المرابطون، ص١٤٥–١٤٧؛ الهرفي: الأحوال السياسية، ص٢٠٥–٢١٣، فضلاً عن الانتصار على النصارى في موقعة أفراغة. ينظر: ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ٢٥٤/٣–٢٥٥؛ شعيرة: المرابطون، ص١٥٢–١٥٣ ؛ وكذلك الانتصارات التي حققها الأمير تاشفين بن علي على نصارى الأندلس في عهد والده، كما حدث في غزوته الشهيرة بأحواز بطليوس سنة ٥٢٨هـ/١١٣٣م، وغزوة جبل القصر ، وغيرها. ينظر: مجهول: الحلل الموشية، ص١٢٢–١٣٠ .

٤٠- ينظر: شعيرة: المرابطون، ص١٤٨-١٤٩؛ الهرفي: الأحوال السياسية، ص١٩٨ ، ٢٢٤-٢٢٦ .

٤١- المهدي بن تومرت: هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن تُومَرْت، أُختلف في نسبه اذ قيل انه ينتمي الى الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) عن طريق الفرع الحسني، وهناك رأي آخر يُرجع نسبه الى البربر عن طريق قبيلة هرغـــــــة المصمودية ، ويبدو أنه الأرجح. وعلى أية حال، فإنَّ ابن تومرت هذا يُعَدُّ الزعيم الروحي للموحدين ومؤسس دعوتهم بعد أن ادعى الامامة وتلقب بالمهدي ، فاستطاع بذلك وضع اللبنات الأُولى للدولة الموحدية التي أكملها من بعد وفاته سنة ٥٢٤هـ/١١٢٩م خليفته عبد المؤمن بن علي. ينظر: البيذق: أخبار المهدي بن تومرت، ص١١-٦٩ ؛ عبد الواحد المراكشي: المعجب، ص٢٤٥ وما بعدها؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ٥/٤٥-٥٥؛ ابن خلدون: تاريخ، ٦/٣٠٠-٣١٠؛ الزركشي: تاريخ الدولتين، ص٣-٨؛ السملالي: الإعلام، ٤/٥٨-٧٦ .

٤٢- عبد المؤمن بن علي: هو أبو محمد عبد المؤمن بن علي ، أُختلف في نسبه أيضاً إلا أنَّ من الراجح أنه بربري من قبيلة كومية الزناتية. استطاع اكمال جهود ابن تومرت بعد وفاته سنة ٥٢٤هـ/١١٢٩م في القضاء على الدولة المرابطية والاستيلاء على عاصمتها مراكش سنة ٥٤١هـ/١١٤٦م ، وتوحيد بلاد المغرب تحت سلطته فضلاً عن الأندلس. وبذلك استطاع تأسيس دولة الموحدين الكبرى التي حكمتها أُسرته من بعد وفاته سنة ٥٥٨هـ/١١٦٢م حتى زوالها على أيدي المرينيين سنة ٦٦٨هـ/١٢٦٩م. ينظر: عبد الواحد المراكشي: المعجب، ص٢٦٥ وما بعدها؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ٣/٢٣٧-٢٤٠؛ ابن أبي زرع: الأنيس المطرب، ص١٨٣-٢٠٥؛ الزركشي: تاريخ الدولتين، ص٧-٢٤؛ الناصري: الاستقصا، ٢/٨٩ وما بعدها؛ السملالي: الإعلام، ٨/٣٩١- ٣٩٨ .

٤٣- مراكش: هي مدينة تقع في داخل المغرب الأقصى على بعد اثني عشر ميلاً (حوالي ٢٤ كم) شمال أغمات، وقد أسسها أمير المرابطين يوسف بن تاشفين في سنة ٤٧٠هـ/١٠٧٧م وقيل في سنة ٤٥٩هـ/١٠٦٦م، واتخذها عاصمةً لدولته، وسرعان ما أصبحت واحدة من أشهر مدن المغرب الأقصى لا بل مدن بلاد المغرب والعالم الاسلامي، اذ ازدادت أهميتها في عصر الموحدين الذين اتخذوها عاصمةً لدولتهم أيضاً وزادوا من عمرانها. ينظر: الحميري: الروض المعطار، ص٥٤٠-٥٤١ .

٤٤- ينظر: ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ٣/٢٥٥-٢٥٦ ، ٢٦٤-٢٦٥ ؛ مجهول: الحلل الموشية، ص٩٩-١٤٠؛ الهرفي: الأحوال السياسية، ص١٣٥-١٤٠ .

٤٥- المريدون: هو إسمٌ أُطلق على أتباع شيوخ الجماعات الصوفية التي كثرت آنذاك بمختلف أعمال الأندلس، ومن أشهر زعمائهم أبو العباس بن العريف وأبو القاسم بن قسي وأبو الحكم بن برجان ، ولم يكتف هؤلاء بالزهد والعبادة، بل تحولت بعض فرقهم إلى جماعات من المحاربين تطمح إلى نيل الحكم، ولا سيما جماعة ابن قسي الثائر على المرابطين في غربي الأندلس منذ سنة ٥٣٩هـ/١١٤٤م، اذ خاض مع جماعته عدداً من المعارك ضدهم، تمكنوا على أثرها من انتزاع الكثير من مدن الأندلس من أيديهم، إلى أن انتهى بهم المطاف أخيراً بالانضواء تحت سيادة الموحدين، وقتل زعيمهم ابن قسي سنة ٥٤٦هـ/١١٥١م. ينظر: ابن صاحب الصلاة: المن بالامامة، ص٢٢-٢٧؛ ابن الأبار: الحلة السيراء، ٢/١٩٧-٢٠٢؛ ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ٢/٢٤٨-٢٥٢؛ وعن ثورات المريدين وغيرها من الثورات التي حدثت ضد المرابطين في الأندلس ينظر: دندش: الأندلس في نهاية المرابطين، ص٤٩ وما بعدها؛ أبو رميلة: علاقات الموحدين، ص٦٩-٨٧ .

٤٦ – ينظر: شعيرة: المرابطون، ص١٥٥–١٥٨.

٤٧ – عن دعوة ابن تومرت ينظر: الفرد بل: الفرق الاسلامية، ص٢٤٩–٢٨٨ .

٤٨– ينظر: دندش: الأندلس في نهاية المرابطين، ص١٠٤–١٠٥؛ أبو رميلة: علاقات الموحدين، ص٨٩–١٠٣ .

٤٩ – ينظر: مجهول: الحلل الموشية، ص١٥٨ .

٥٠ – ينظر: مجهول: الحلل الموشية، ص١٥٩ ؛ المقري: نفح الطيب، ٤٤٣/١–٤٤٤ .

٥١– يعقوب المنصور: هو أبو يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي، تولى خلافة الموحدين بعد وفاة والده سنة ٥٨٠هـ/١١٨٤م، وقد دامت خلافته خمسة عشر عاماً انتهت بوفاته سنة ٥٩٥هـ/١١٩٨م، ويُعَدُّ من أفضل الخلفاء الموحدين لما تحقق في عهده من انجازات مختلفة. ينظر: عبد الواحد المراكشي: المعجب، ص٣٣٦–٣٨٥؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ٣/٧–١٥؛ ابن عذاري: البيان–قسم الموحدين، ص١٧٠–٢٣٥؛ السملالي: الإعلام، ٢٦٤/١٠–٢٧٠ ؛ وللمزيد من المعلومات ينظر: نجار: المغرب والأندلس في عهد المنصور الموحدي .

٥٢ – مدينة رباط الفتح: وتُسمى أيضاً الرباط اختصاراً ، وهي مدينة أنشأها الموحدون على الساحل الغربي من المغرب الأقصى المطل على المحيط الأطلسي، على الضفة اليسرى لنهر أبي رقراق (نهر سلا) الذي يصب في ذلك المحيط ، وتحديداً قرب مصبه، ويفصل نهر أبي رقراق بينها وبين مدينة سلا التي تقع على ضفته اليمنى. للمزيد من المعلومات ينظر: الناصري: سلا ورباط الفتح، ٢٣٩/١ وما بعدها؛ سالم: مدينة الرباط في التاريخ الاسلامي، ص٣ وما بعدها .

٥٣ – يوسف بن عبد المؤمن: هو أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن بن علي ثاني خلفاء الموحدين، تولى بعد وفاة والده سنة ٥٥٨هـ/١١٦٢م، ولم يَتَسَمَ بأمير المؤمنين إلا بعد مرور بضع سنوات من حكمه واتفاق الكلمة عليه من جانب أُسرته. حقق الموحدون في عهده بعض الانتصارات المهمة ولا سيما في الأندلس حيث تم القضاء على امارة ابن مردنيش في شرق البلاد سنة ٥٦٧هـ/١١٧١م، عُرف الخليفة يوسف باهتماماته العلمية. وقد استمرت خلافته حتى وفاته سنة ٥٨٠هـ/١١٨٤م متأثراً بالجراح التي أُصيب بها أثناء حصاره لمدينة شنترين في غرب الأندلس . ينظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان،١٣٠/٧–١٣٨؛ ابن عذاري: البيان–قسم الموحدين، ص٨٣ وما بعدها؛ ابن أبي زرع: الأنيس المطرب، ص٢٠٥–٢١٥؛ الناصري: الاستقصا، ١٣١/٢–١٤١ ؛ القريشي: يوسف بن عبد المؤمن .

٥٤ – ينظر: ابن صاحب الصلاة: المن بالامامة، ص٣٥٧–٣٥٩؛ ابن سعيد: كتاب الجغرافيا، ص١٣٨؛ العبادي: دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، ص٣٦١–٣٦٢ ؛ سالم والعبادي: تاريخ البحرية الاسلامية، ص٢٧٥–٢٧٦؛ ميراندا: التاريخ السياسي للامبراطورية الموحدية، ص٢٣٨ .

٥٥ – جزيرة طريف: تقع على الساحل الجنوبي للأندلس المطل على البحر المتوسط، في أول المجاز المسمى بالزقاق (مضيق جبل طارق) ، وتتصل من جهتها الغربية بالمحيط الأطلسي، وهي مدينة صغيرة ، يُحيط بها سور من تراب، ويشقها نهر صغير، وتحتوي على أسواق وفنادق وحمامات، وسُميت بهذا الاسم نسبةً الى طريف بن مالك قائد الحملة الاستطلاعية الاسلامية على الأندلس سنة ٩١هـ/٧١٠م. الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص١٢٧ .

٥٦ – الحميري: الروض المعطار، ص٤٧٦ ؛ الصديق بن العربي: كتاب المغرب، ص٢٢١ .

٥٧ – عبد الواحد المراكشي: المعجب، ص٢٨٢؛ سالم والعبادي: تاريخ البحرية الاسلامية، ص٢٥٨ .

٥٨- الخليفة الناصر: هو ابو عبد الله محمد بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن، الملقب بالناصر لدين الله، ولي الخلافة بعد وفاة أبيه في سنة ٥٩٥هـ/١١٩٨م، شهد عهده أحداثاً مهمة منها: قضاؤه على بني غانية في معقلهم بالجزر الشرقية واضعافهم في افريقية، وتولية الشيخ أبي محمد عبد الواحد بن أبي حفص على افريقية في سنة ٦٠٣هـ/١٢٠٦م ومنحه صلاحيات واسعة، وآخر هذه الأحداث المهمة هو الهزيمة الفادحة للموحدين أمام الممالك النصرانية في معركة العقاب بالأندلس في سنة ٦٠٩هـ/١٢١٢م، توفي في سنة ٦١٠هـ/١٢١٣م. ينظر: عبد الواحد المراكشي: المعجب، ص٣٨٦-٤٠٣؛ ابن عذاري: البيان-قسم الموحدين، ص٢٣٦-٢٦٥؛ ابن أبي زرع: الأنيس المطرب، ص٢٣١-٢٤١؛ السملالي: الإعلام، ١٦٧/٤-١٦٩ ؛ وللمزيد من المعلومات ينظر: المعموري: الأمير محمد الناصر لدين الله الموحدي .

٥٩- معركة العقاب: حدثت هذه المعركة في أواخر عهد الخليفة الناصر (٥٩٥-٦١٠هـ/١١٩٨-١٢١٣م)، وتحديداً في شهر صفر من عام ٦٠٩هـ/١٢١٢م ، في موضع العقاب بين جيان وقلعة رباح من بلاد الأندلس، وقد انتهت بهزيمة الجيش الاسلامي هزيمةً كبرى أمام تحالف القوى النصرانية الأُوربية بقيادة ملك قشتالة الفونسو الثامن. ينظر: عبد الواحد المراكشي: المعجب، ص٣٩٨-٤٠٣؛ الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص١٣٧-١٣٨؛ ابن عذاري: البيان-قسم الموحدين، ص٢٦٠-٢٦٥؛ ابن أبي زرع: الأنيس المطرب، ص٢٣٣-٢٤٠؛ وينظر أيضاً: بزوجي: دولة الموحدين بعد موقعة العقاب، ص١١٨ وما بعدها.

٦٠- دولة الحفصيين: استمدت هذه الدولة التي قامت في منطقة المغرب الأدنى ((افريقية)) للحقبة (٦٣٤-٩٨١هـ/١٢٣٧-١٥٧٣م) تسميتها من جد الأُسرة الحاكمة فيها الشيخ أبي حفص عمر بن يحيى الهنتاتي ، الذي يُعَدُّ أول من بايع امام الموحدين ومهديهم ابن تومرت ، من قبيلته هنتاتة المصمودية، وانتظم في عِداد صحابته العشرة السابقين الى دعوته، أو ما يُعرفون بأهل الجماعة (ابن خلدون: تاريخ، ٣٦٠/٦ ، ٣٧٠-٣٧١)، ثم أصبح وأُسرته من المقربين لخلفاء الموحدين من بني عبد المؤمن، وكان لهم دورٌ بارزٌ في دولتهم بالمغرب والأندلس، الى أن سنحت لهم الفرصة في تأسيس دولة مستقلة في الظرف والتاريخ المُشار اليهما أعلاه ، للمزيد من المعلومات ينظر: ابن الشماع: الأدلة البينة النورانية، ص٤٨ وما بعدها؛ الزركشي: تاريخ الدواتين، ص٢٣ وما بعدها؛ الباجي المسعودي: الخلاصة النقية، ص١٦٢ وما بعدها؛ المطوي: السلطنة الحفصية؛ البدراني: الدولة الحفصية .

٦١- دولة بني عبد الواد: نسبةً إلى بني عبد الواد وهم أحد بطون قبيلة زناتة، التي استقرت في المغرب الأوسط، وعُرفوا أيضاً ببني زيان نسبةً الى أميرهم يغمراسن بن زيان، الذي استطاع في سنة ٦٣٣هـ/١٢٣٥م أن يؤسس دولة قوية في تلك المنطقة، اتخذت من تلمسان عاصمةً لها، ودخلت في صراع مع الحفصيين وبني مرين، وقد عمرت هذه الدولة مدة طويلة أربأت على ثلاثة قرون ، اذ تم سقوطها في سنة ٩٦٢هـ/١٥٥٤م. ينظر: مكيوي: الأوضاع السياسية والثقافية للدولة العبد الوادية، ص٤٥ وما بعدها؛ شقدان: تلمسان في العهد الزياني، ص٥٣، ٦٤-٧٦ .

٦٢- أبو الحسن المريني: هو أبو الحسن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق الملقب بالمنصور بالله ، بويع بعد أبيه في الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة ٧٣١هـ/١٣٣٠م . ويُعَدُّ من أفخم سلاطين بني مرين، تمكن من استرجاع جبل طارق في الأندلس سنة ٧٣٢هـ/١٣٣١م، واستفحل ملكه ومَلَكَ المغرب بأجمعه بعد أن استولى على تلمسان عاصمة بني زيان وعلى تونس عاصمة الحفصيين، وبنى القصور والمدارس. الا أنَّ أحواله قد تدهورت بعد

ذلك فمُني بهزيمة أمام النصارى في الأندلس في معركة طريف سنة ٧٤١هـ/١٣٤٠م ، ثم خرج المغربان الأدنى والأوسط عن سيطرته، وعند عودته الى مراكش سنة ٧٥١هـ/١٣٥٠م تصدى له ابنه أبو عنان فارس فهزمه وانتزع السلطة من يده ، ولم يلبث السلطان أبو الحسن أن توفي في السنة التالية. ينظر: ابن مرزوق: المسند ، ص١٢٣وما بعدها؛ ابن القاضي: جذوة الاقتباس، ٤٦١/١-٤٦٢؛ الناصري: الاستقصا، ٣/ ١١٨ ومابعدها ؛ السملالي: الإعلام، ١٧١/٩-١٧٥ .

٦٣ – أحمد: أثر القبائل العربية في الحياة المغربية خلال عصري الموحدين وبني مرين، ص١٦٧، ١٦٨ .

٦٤ – ينظر: ابن أبي زرع: الأنيس المطرب، ص٣١٣ وما بعدها؛ ابن خلدون: تاريخ، ٢٥٤/٧ وما بعدها؛ الناصري: الاستقصا، ٣٧/٣ وما بعدها.

٦٥ – عن مشيخة الغزاة ودورها في الدفاع عن سلطنة غرناطة ضد هجمات الممالك الاسبانية النصرانية، ينظر: المقري: نفح الطيب، ٤٥٢/١-٤٥٤؛ فؤاد: خطة مشيخة الغزاة، ص٥٢ وما بعدها.

٦٦ – أبو يوسف يعقوب المنصور: هو أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق بن محيو بن أبي بكر بن حمامة المريني الزناتي، الملقب بالمنصور بالله، تولى امارة المرينيين بعد وفاة أخيه أبي بكر في سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، وشهد عهده جملة من الانجازات المهمة في تاريخ المغرب والأندلس منها: الاستيلاء على مراكش عاصمة الموحدين والقضاء على دولتهم في شهر محرم من سنة ٦٦٨هـ/١٢٦٩م، وتأسيس مدينة فاس الجديد واتخاذها عاصمةً لدولته، والعبور الى الأندلس مرات عدة للدفاع عن سلطنة غرناطة ضد الممالك النصرانية، توفي في شهر محرم سنة ٦٨٥هـ/١٢٨٦م بعد حكمٍ دامَ حوالي ثلاثين عاماً . ينظر: ابن أبي زرع: الذخيرة السنية، ص٨٥ وما بعدها؛ ابن القاضي: جذوة الاقتباس، ص٥٥٦-٥٥٨؛ السملالي: الإعلام، ٢٧٠/١٠-٢٧٣ .

٦٧ – ينظر: ابن أبي زرع: الأنيس المطرب، ص٣٣٥-٣٣٧؛ ابن خلدون: تاريخ، ١١٧/٧ ، ١١٩-١٢٠؛ الناصري: الاستقصا، ٣٢/٣-٣٣؛ بن مصطفى: العلاقات السياسية والاقتصادية للمغرب الأوسط، ص١١٠-١١١ ؛ وقد اختلف هؤلاء المؤرخون في تحديد تأريخ المعركة، والتأريخ المذكور في المتن منقول عن ابن أبي زرع.

٦٨ – ينظر: ابن خلدون: تاريخ، ١١٩/٧-١٢٠ ؛ الناصري: الاستقصا، ٤٩/٣-٥٠ .

٦٩ – سجلماسة: هي مدينة تقع جنوب شرق المغرب الأقصى، أسسها أبو القاسم سمكو بن واسول المكناسي لتكون عاصمةً لدولته التي عُرفت بدولة بني مدرار وذلك سنة ١٤٠هـ/٧٥٧م . وكانت ذات أهمية اقتصادية ولا سيما في الجانب التجاري، اذ كانت من أهم المحطات التجارية الواقعة على الطريق الغربي الذي يربط بين شمال المغرب الأقصى وافريقيا جنوب الصحراء المعروفة بالسودان الغربي. ينظر: البكري: المغرب، ص١٤٨-١٥١ ؛ الفريجي: دولة بني مدرار في سجلماسة، ص٥١-٧٤ .

٧٠ – ينظر: ابن خلدون: تاريخ، ١١٤/٧ ؛ الناصري: الاستقصا، ٣٦/٣-٣٧؛ بن مصطفى: العلاقات السياسية والاقتصادية للمغرب الأوسط، ص١١١ .

٧١ – بن مصطفى: العلاقات السياسية والاقتصادية للمغرب الأوسط، ص١١١ .

٧٢ – يحيى بن خلدون: بغية الرواد، ٣٤٨/٢؛ مكيوي: العلاقات السياسية والفكرية المغاربية للدولة الزيانية، ص٧١

٧٣ – ينظر: يحيى بن خلدون: بغية الرواد، ٣٣٥/٢-٣٤٨ .

٧٤ – بن مصطفى: العلاقات السياسية والاقتصادية للمغرب الأوسط، ص١١١–١١٢ ؛ مكيوي: العلاقات السياسية والفكرية المغاربية للدولة الزيانية، ص٧٠ ؛ ولعل مما يُثبت عدم قدرة الزيانيين على مواجهة المرينيين لوحدهم بسبب قوتهم، وصية يغمراسن وهو على فراش الموت لولي عهده ابنه أبي سعيد عثمان ، بالتخلي عن مجابهة المرينيين ، والتوجه بدل ذلك شطر الدولة الحفصية المجاورة من ناحية الشرق. ينظر: ابن خلدون: تاريخ، ١٢٣/٧.

٧٥ – مدينة بلنسية: من قواعد الأندلس المهمة، تقع في شرق البلاد، بينها وبين البحر المتوسط ثلاثة أميال (حوالي ٦ كم)، وتبعد عن قرطبة على طريق بجّانة ستة عشر يوماً، وعلى طريق الجادة ثلاثة عشر يوماً، وهي مدينة سهلية، عامرة القطر، كثيرة التجارات والحط والاقلاع، ويمر بها نهر جارٍ يسقي مزارعها وبساتينها المنتشرة على ضفافه. ينظر: الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص٤٧–٥٥.

٧٦ – المَرِيَّة: هي مدينة محدثة تقع في جنوب شرق الأندلس، أمر ببنائها عبد الرحمن الثالث الملقب بالناصر لدين الله في سنة ٣٤٤هـ/٩٥٥م. أُتخذت مرسى للسفن بعد أن غزاها النورمان المعروفين بالمجوس، وسرعان ما أصبحت أشهر قواعد الأُسطول الأندلسي: ينظر: الزهري: كتاب الجغرافية، ص١٠١–١٠٢؛ الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص١٨٣–١٨٤.

٧٧ – مُرْسِية : وهي قاعدة كورة تُدْمير، بُنيت في عهد الأمير عبد الرحمن بن الحكم (٢٠٦–٢٣٨هـ/٨٢١–٨٥٢م)، وأُتخذت داراً للعمال ومقراً للقواد، وتقع على نهر كبير يسقي جميع أراضيها، ولها جامع جليل، وحمامات وأسواق عامرة، وهي رخيصة الفواكه بسبب كثرتها. ينظر: الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص١٨١–١٨٣.

٧٨ – شريش: هي مدينة متوسطة حصينة حسنة الجهات، ذات موقع قريب من البحر، تُعَدُّ من كور شذونة، تبعد عن قلشانة مسافة خمسة وعشرين ميلاً (حوالي ٥٠ كم)، وتشتهر بجودة مزروعاتها من الكروم والتين والزيتون. ينظر: الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص١٠٢.

٧٩ – ينظر: ابن خلدون: تاريخ، ٣٨٥/٦–٣٨٩ ، ٣٩٢–٣٩٤؛ ابن القنفذ: الفارسية، ص١٠٩؛ ابن الشماع: الأدلة البينة النورانية، ص٥٩، ٦٠؛ الزركشي: تاريخ الدولتين، ص٢٧؛ البدراني: الدولة الحفصية، ص١٠٩–١١٠، ١٢٣–١٢٤ .

٨٠ – ابن خلدون: تاريخ، ٣٨٨/٦؛ الزركشي: تاريخ الدولتين، ص٢٨.

٨١ – المطوي: السلطنة الحفصية، ص١٣٨ .

٨٢ – موسى بن نصير: هو موسى بن نصير بن عبد الرحمن اللخمي، اختلفت الروايات حول تأريخ ولايته على بلاد المغرب من قبل الأُمويين ، إلا أنها اتفقت على انه استكمل فتح البلاد سنة ٩٠هـ/٧٠٩م ، ثم أرسل حملة عسكرية بقيادة طارق بن زياد لفتح بلاد الأندلس سنة ٩٢هـ/٧١١م ، بعد أن مهد لذلك بحملة طريف بن مالك الاستطلاعية سنة ٩١هـ/٧١٠م. ينظر: النويري: تاريخ المغرب الاسلامي، ص٢٠٠–٢٠٩ ؛ سعد زغلول: تاريخ المغرب العربي، ٢٤١/١–٢٦٢ ؛ زاجي: اللخميون، ص١٨–٣٨.

٨٣– كطالعة السمح بن مالك الخولاني الذي عينه عمر بن عبد العزيز والياً على الأندلس (١٠٠–١٠٢هـ/٧١٨–٧٢٠م) ، فقدمها من دمشق برفقة أكثر من خمسمائة رجل من القبائل اليمانية . الغساني: رحلة الوزير، ص١٤٠–١٤١؛ يوسف: دور اليمنيين، ص١١٨؛ طه: الفتح والاستقرار، ص١٨٦؛ الخالدي: الاستقرار ، ص٥٥ .

٨٤- من الطوالع العسكرية التي قدمت الأندلس من بلاد المغرب، طالعة الحر بن عبد الرحمن الثقفي الذي قدم الاندلس من افريقية بعد تعيينه والياً عليها سنة ٩٩هـ/٧١٧م من قبل والي افريقية محمد بن يزيد ، وكان برفقته أربعمائة رجل من وجوه افريقية. ابن عذاري: البيان المغرب، ٢٥/٢ ؛ وطالعة أبي الخطار الحسام بن ضرار الكلبي ، الذي قدم هو الآخر من افريقية إلى الأندلس، بعد تعيينه والياً عليها سنة ١٢٥هـ/٧٤٢م . من قبل والي افريقية حنظلة بن صفوان الكلبي. ينظر: ينظر: ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس، ص٤٢-٤٤؛ مجهول: أخبار مجموعة، ص٤٨-٤٩؛ ابن الأبار: الحلة السيراء، ٦١/١-٦٣؛ ابن عذاري: البيان المغرب، ٣٣/٢-٣٤ ؛ مجهول: فتح الأندلس، ص٥٨-٦٢ .

٨٥ – قبيلة بني هلال: هي قبيلة عربية مضرية، تنتسب إلى هلال بن عامر بن صَعصَعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عِكْرِمة بن خَصَفة بن قيس عَيلان بن مُضَر. يعود أصلها إلى وسط نجد، ثم هاجرت شمالاً صوب الشام، ومنه إلى صعيد مصر واستوطنت الضفة الشرقية لنهر النيل. وفي حوالي منتصف القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي سمح لهم الفاطميون بالهجرة إلى بلاد المغرب، لمعاقبة أمير بني زيري المعز بن باديس، بسبب استقلاله عنهم سياسياً ومذهبياً وإعلان تبعيته للعباسيين. فاجتاحوا منطقة افريقية واستولوا على أغلب أجزائها، ثم أخذوا يتنقلون في بقية نواحي بلاد المغرب، إختياراً وإضطراراً. وكان لهم دور كبير في تاريخ المناطق التي استقروا فيها. وعُرف انتقالهم إلى بلاد المغرب بالهجرة الهلالية أو التغريبة الهلالية، التي كان يرافقهم فيها قبائل عربية أُخرى كبني سُلَيم. ينظر: ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص٢٧٣-٢٧٥؛ ابن خلدون: تاريخ، ١٧/٦ وما بعدها؛ وللمزيد من المعلومات ينظر: سجيني: غزو بني هلال وبني سُلَيم للمغرب، ص٢٥ وما بعدها.

٨٦ – اليازوري: هو أبو محمد الحسن بن علي بن عبد الرحمن اليازوري، نسبةً الى بلدة يازور من أعمال الرملة بفلسطين، يُعَدُّ واحداً من أبرز وزراء الخليفة الفاطمي المستنصر بالله (٤٢٧-٤٨٧هـ/١٠٣٥-١٠٩٤م) ، وذلك للانجازات الكبيرة التي حققها طيلة مدة وزارته البالغة ثمان سنوات (٤٤٢-٤٥٠هـ/١٠٥٠-١٠٥٨م)، ففضلاً عن انتقامه من الأمير الزيري المعز بن باديس، لقطعه الدعوة السياسية والمذهبية عن الفاطميين ، وخطبته للعباسيين، فقد كان له دورٌ سياسيٌ آخر تمثل في التنسيق مع داعي الدعاة هبة الله الشيرازي، في تأييد حركة البساسيري ضد الدولة العباسية، التي أسفرت عن اقامة الخطبة للمستنصر الفاطمي على منابر بغداد لمدة سنة واحدة (٤٥٠-٤٥١هـ/١٠٥٨-١٠٥٩م). أما من الناحية الاقتصادية فقد كان له دورٌ في التخفيف من أعباء الأزمة الاقتصادية التي عانت منها مصر سنة ٤٤٤هـ/١٠٥٢م، وغير ذلك من الأعمال والانجازات المختلفة. ينظر: المقريزي: المقفى الكبير، ٣٦٦/٣-٤٠٨؛ عبد النبي: أثر الوزير اليازوري، ص٩١-١٢٢؛ مرهج: دور الوزير الفاطمي اليازوري، ص١-٣٤ .

٨٧ – ينظر: الباجي المسعودي: الخلاصة النقية، ص١٤٧-١٤٨؛ سجيني: غزو بني هلال وبني سُلَيم للمغرب، ص٦٧-٨٨ ؛ أحمد: أثر القبائل العربية في الحياة المغربية خلال عصري الموحدين وبني مرين، ص٥٧-٥٩.

٨٨- بنو حماد: ينتسبون الى حماد بن بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي، مؤسس دولة بني حماد في المغرب الأوسط المنشقة عن دولة بني زيري في المغرب الأدنى، وذلك في سنة ٤٠٨هـ/١٠١٧م، وقد دامت هذه الدولة حتى

سنة ٥٤٧هـ/١١٥٢م، اذ تم سقوطها على أيدي الموحدين. للمزيد من المعلومات ينظر: بو رويبة: الدولة الحمادية؛ عويس: دولة بني حماد .

٨٩- ينظر: ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ٣/٧٣-٧٦؛ سجيني: غزو بني هلال وبني سُلَيم للمغرب، ص١١٠-١١٥.

٩٠ – ينظر: الطيبي: دراسات وبحوث، ٢/٧٣، ٧٤-٧٩ .

٩١- عن قضاء عبد المؤمن على دولة بني حماد ينظر: ابن عذاري: البيان-قسم الموحدين، ص٤٥-٤٧؛ مجهول: الحلل الموشية، ص١٤٨-١٤٩. وعن استيلائه على دولة بني زيري ينظر: مجهول: الحلل الموشية، ص١٥٠ ، ١٥٢-١٥٤ .

٩٢ – قبيلة مصمودة: تُنسب الى مصمود بن يونس بن بربر، وهي من أكثر قبائل البربر وأوفرها، ومن بطونها برغواطة وغمارة وأهل جبل درن فضلاً عن هنتاتة، وقد استوطنت المغرب الأقصى منذ حقبة قديمة. ينظر: ابن خلدون: تاريخ، ٦/٢٧٥ .

٩٣- ينظر: ابن صاحب الصلاة: المن بالامامة، ص١١١-١١٢ ؛ مارسيه: بلاد المغرب، ص٢٩٨-٣٠٠ ؛ سجيني: غزو بني هلال وبني سُلَيم للمغرب، ص١٢١-١٢٥؛ حداد: سياسة الدولة الموحدية، ص٨١-٨٣ .

٩٤ – ينظر: ابن صاحب الصلاة: المن بالامامة، ص٣٢٤-٣٢٩ .

٩٥ – ينظر: ابن صاحب الصلاة: المن بالامامة ص٣٣٠-٣٣١ .

٩٦ – ينظر: المعجب، ص٢٩٣-٢٩٥ .

٩٧ – ينظر: ابن صاحب الصلاة: المن بالامامة، ص٣٢٤-٣٢٥، ٣٢٨-٣٢٩، ٣٣٠-٣٣١؛ الناصري: الاستقصا، ٢/١٥٠-١٥١؛ بشير: العرب في عصر الموحدين، ص٨٦-٨٧، ٩٢-٩٣، ٩٤.

٩٨ – أبو عبد الله بن وانودين: هو أبو عبد الله محمد بن يوسف بن وانودين ، ينتمي الى أُسرة بني وانودين ، احدى الأُسر البارزة في دولة الموحدين، التي يرجع أصلها الى البربر من قبيلة هنتاتة المصمودية ، وكان لأبي عبد الله هذا دورٌ كبيرٌ في دولة الموحدين ، بدأت ملامحه بالظهور في عهد الخليفة عبد المؤمن بن علي (٥٢٤-٥٥٨هـ/١١٢٩-١١٦٢م) ، ثم برز بشكل كبير في عهد ابنه الخليفة يوسف (٥٥٨-٥٨٠هـ/١١٦٢-١١٨٤م) ، فكان له دورٌ في توطيد سلطة الدولة الموحدية ولا سيما في الأندلس . ينظر: الفريجي: بنو انودين ، ص٤٥-٧٣ .

٩٩ – أبو سعيد يخلف بن الحسين: من شيوخ الموحدين الكبار في عهد عبد المؤمن بن علي وابنه يوسف ، اذ كان له دورٌ بارزٌ في قتال الثائرين بالمغرب ، و جهاد النصارى بالأندلس . ينظر: البيذق: أخبار المهدي بن تومرت، ص٤٦ ، ٦٩ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٣ ؛ ابن صاحب الصلاة: المن بالامامة، ص١٨٠، هامش (١) ؛ الناصري: الاستقصا، ٢/١١٠ ، ويبدو أنَّ هناك تصحيفاً قد حصل في اسم والده، اذ ورد لدى كل من البيذق والناصري، الحسن، في حين ورد لدى ابن صاحب الصلاة، الحسين، كما يتضح من المتن .

١٠٠ – السيد الأعلى: هو أبو حفص عمر بن عبد المؤمن بن علي (ت٥٧٥هـ/١١٨٠م) ، أبرز من لُقب بالسيد الأعلى في دولة الموحدين ، اذ كان أبناء عبد المؤمن يُطلق عليهم لقب السادة ، وهناك هيأة تتولى الاشراف على شؤونهم تسمى هيأة السادة ، كان للسيد الأعلى دور كبير في خلافة أخيه يوسف بن عبد المؤمن (٥٥٨-

٥٨٠هـ/١١٦٢-١١٨٤م) ، كما كان لأُسرته من بعده دور متميز وفاعل في دولة الموحدين . المقري: نفح الطيب٣/١١٠ ؛ موسى: الموحدون، ص١٤٦-١٤٧ ؛ الفريجي: المصطلحات المحلية، ص٥٣-٥٤؛ وللمزيد من المعلومات ينظر: عجيل: أُسرة السيد الأعلى أبي حفص عمر ابن عبد المؤمن .

١٠١ – ينظر: ابن صاحب الصلاة: المن بالامامة، ص١٧٩-١٨٠ .

١٠٢ – السيد أبو سعيد: هو أبو سعيد عثمان بن عبد المؤمن بن علي، نشأ في بيئة علمية ثقافية برعاية والده، وبعد أن بلغ مبلغ الشباب أدى أدواراً عسكرية وادارية وعمرانية مهمة في دولة الموحدين بالمغرب والأندلس خلال عهدي والده عبد المؤمن وأخيه يوسف، اذ قاد جيوش الموحدين في عدد من المعارك، كما تقلد منصب الولاية على مدن مغربية وأندلسية مهمة كسبتة وطنجة والجزيرة الخضراء وغرناطة، وكذلك قرطبة التي قام بحملة واسعة لتعميرها في سنة ٥٥٧هـ/١١٦٢م، فضلاً عن اشرافه قبل هذا على انشاء مدينة جبل طارق (جبل الفتح) في جنوب الأندلس، التي استغرق بناؤها ثلاث سنوات، اذ تم انجازها سنة ٥٥٥هـ/١١٦٠م. توفي أبو سعيد سنة ٥٧١هـ/١١٧٥م نتيجة اصابته بوباء الطاعون الذي اجتاح بلاد المغرب في تلك السنة. ينظر: المسعودي: الأمير السيد أبو سعيد، ص٦٢-٦٦.

١٠٣ – كان الهدف الرئيس من تحرك السيد الأعلى من مراكش عاصمة الدولة الموحدية الى جبل الفتح (جبل طارق) في الأندلس، للالتقاء بأخيه السيد أبي سعيد ، ومن ثَمَّ اصطحابه معه الى العاصمة مراكش لأداء البيعة لأخيهما الخليفة يوسف. ينظر: ابن صاحب الصلاة: المن بالامامة، ص١٧٩ وما بعدها ؛ الفريجي: بنو وانودين، ص٥٠ .

١٠٤- شنترين: هي مدينة متصلة الأعمال بأعمال باجة في غربي الأندلس ثم غربي قرطبة، وتقع على نهر تاجة بالقرب من مصبه في المحيط الأطلسي ، وتمتاز بالحصانة لوقوعها على جبل عالٍ جداً، استولى عليها الاسبان سنة ٥٤٣هـ/١١٤٨م، وقد حاصرها يوسف بن عبد المؤمن الموحدي في سنة ٥٨٠هـ/١١٨٤م، ولكنه أُصيب بجراحٍ على أسوارها لم يلبث أن توفي على أثرها. ياقوت الحموي: معجم البلدان مج٣، ص١٥٩؛ الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص١١٣-١١٤.

١٠٥ – ابن صاحب الصلاة: المن بالامامة، ص١٩٥-١٩٦ .

١٠٦- ابن مردنيش: هو أبو عبد الله محمد بن سعد بن محمد بن سعد الجذامي الملقب بابن مردنيش، استقل عن الموحدين في شرق الأندلس حيث أسس امارته هناك متخذاً من مدينة مُرْسية عاصمةً له. وقد خاض صراعاً مع الموحدين انتهى بوفاته سنة ٥٦٧هـ/١١٧١م ودخول أبنائه في طاعتهم. ينظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان ، ١٣١/٧ ؛ وللمزيد من المعلومات عن ابن مردنيش وأُسرته ينظر: جابر: بنو مردنيش .

١٠٧ – شرق الأندلس: هو الجزء الشرقي من الأندلس، ما بين مدينتي تُدمير جنوباً وسرقسطة شمالاً، وهذا الجزء من البلاد تصب أوديته (أنهاره) في البحر المتوسط، وتهطل أمطاره بالريح الشرقية، بخلاف الجزء الغربي الذي تصب أنهاره في المحيط الأطلسي، وتهطل أمطاره بالريح الغربية. المقري نفح الطيب، ١٣٢/١، وهناك من جعل الطرف الشمالي لمنطقة شرق الأندلس يمتد حتى مدينة طركونة الواقعة الى الجنوب من برشلونة، وتضم هذه المنطقة أيضاً الجزر الشرقية (جزر البليار) الواقعة الى الشرق من بلاد الأندلس. فضلاً عن كور ومدن عدة. ينظر: أبو الفضل: شرق الأندلس،

ص٣٥.

١٠٨ – ينظر: ابن صاحب الصلاة: المن بالامامة، ص٣١٣-٣٢٢ ؛ ابن عذاري: البيان–قسم الموحدين، ص١١-١١٤، ١٢١-١٢٢؛ أحمد: أثر القبائل العربية في الحياة المغربية خلال عصري الموحدين وبني مرين، ص٨٦-٨٧

١٠٩ – ابن جامع: هو أبو محمد عبد الله بن ابراهيم بن جامع، ينتمي الى أُسرة بني جامع البربرية الأصل الأندلسية الموطن، احدى أبرز الأُسر الموالية للموحدين، وذات دور كبير في تاريخهم، ولا سيما من الناحيتين الادارية والعسكرية، وكان أبو محمد عبد الله هذا قد شغل مناصب مهمة في دولة الموحدين، كالولاية على مدينة سبتة، والقيادة العامة لأُسطول الموحدين، وما ترتب عليها من اسهامه في معاركهم البحرية، فضلاً عن اسهامه في معاركٍ برية. للمزيد من المعلومات ينظر: الفريجي: بنو جامع، ص٦٢-٨٢ .

١١٠ – ينظر: ابن صاحب الصلاة: المن بالامامة، ص٣٢٣ وما بعدها ؛ ابن عذاري: البيان–قسم الموحدين، ص١١٤ وما بعدها؛ ابن خلدون: تاريخ، ٦/٣٢٤-٣٢٥؛ الزركشي: تاريخ الدولتين، ص١٤ .

١١١ – مدينة شِلْب: تقع غربي الأندلس على بعد ثلاثة أميال (حوالي ٦كم) من المحيط الأطلسي، جنوبي مدينة باجة، وتُعَدُّ قاعدة كورة أُكْشُونُبة ، وهي مدينة ذات بسائط فسيحة ، وبطائح عريضة، ولها جبل منيف، كثيرة المسارح والمياه, وتجود فيها زراعة أشجار التفاح، ويحيط بها سورٌ حصين. ينظر: الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص١٠٦-١٠٨؛ وللمزيد من المعلومات ينظر: حتاملة: موسوعة الديار الأندلسية، ١/٥٦٢-٥٧٠ .

١١٢– ينظر: ابن عذاري: البيان–قسم الموجدين، ص٢٠٥ ، ٢١٠-٢١٢ ؛ بروفنسال: مجموع رسائل موحدية، الرسالة الرابعة والثلاثون، ص٢٢٠ .

١١٣ – ينظر: ابن أبي زرع: الأنيس المطرب، ص٢٢٠-٢٢٩ ؛ الناصري: الاستقصا، ٢/١٦٥-١٧٣.

١١٤ – ينظر: ابن أبي زرع: الأنيس المطرب، ص٢٣٣-٢٤٠؛ الناصري: الاستقصا، ٢/١٩٦-٢٠٠؛ أحمد: أثر القبائل العربية في الحياة المغربية خلال عصري الموحدين وبني مرين، ص٩٣-٩٥ .

١١٥– ابن الأثير: الكامل، ٨/٤٤٥-٤٤٦؛ الناصري: الاستقصا، ٢/٣٧؛ ماجد: الامام المستنصر بالله، ص١٤١-١٤٢ ؛ أحمد: أثر القبائل العربية في الحياة المغربية خلال عصري الموحدين وبني مرين، ص٦٣؛ الطيبي: دراسات وبحوث، ٢/٧٩-٨٠؛ شبارو: الأندلس، ص٢٣٨-٢٣٩ .

١١٦ – ينظر: ابن الكردبوس: تاريخ الأندلس، ص١٠٧-١٠٨ .

١١٧ – ابن القطان: نظم الجمان، ص٦٦؛ مؤنس: الثغر الأعلى الأندلسي، ص٤١، وهامش(٢)؛ الطيبي: دراسات وبحوث، ٢/٨٠-٨١ .

١١٨– علي بن يوسف بن تاشفين: هو أبو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين اللمتوني الصنهاجي، خلف والده يوسف في حكم دولة المرابطين بالمغرب والأندلس سنة ٥٠٠هـ/١١٠٦م، وقد اقتفى نهجه في مواصلة الجهاد بالأندلس ضد الممالك النصرانية، وفي عهده ظهرت دعوة الموحدين بزعامة ابن تومرت في سنة ٥١٤هـ/١١٢٠م، توفي سنة ٥٣٧هـ/١١٤٢م بعد أن استخلف ابنه تاشفين. ينظر: ابن أبي زرع: الأنيس المطرب، ص١٥٧-١٦٥؛ مجهول: الحلل الموشية، ص٨٤-١٢٠؛ الناصري: الاستقصا، ٢/٥٥-٦٢؛ السملالي: الإعلام، ٩/٤٤-٤٨ ؛ وللمزيد من المعلومات ينظر: الهرفي: دولة المرابطين في عهد علي بن يوسف بن تاشفين .

١١٩ – ينظر: الناصري: الاستقصا، ٦١/٢ .

١٢٠ – محمد الثاني: هو محمد بن محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن محمد بن خميس بن نصر الأنصاري الخزرجي، ثاني سلاطين بني نصر المعروفين أيضاً ببني الأحمر، تولى الحكم في سلطنة غرناطة بعد وفاة والده سنة ٦٧١هـ/١٢٧٢م، وقد أربى عليه بخلالٍ منها: براعة الخط، وحسن التوقيع، وايثار العلماء، وقرض الشعر، واهتمامه بقراءة القرآن الكريم ومطالعة كتب العلم، ويبدو أنَّ هذه الخلال كانت سبباً في تلقيبه بالفقيه، وفضلاً عن ذلك فإنَّ السلطان محمد الثاني يُعَدُّ ممهد الدولة النصرية وواضع ألقاب خدمتها ومُقيم رسوم الملك فيها. وقد دامت مدة حكمه ثلاثين سنة اذ توفي سنة ٧٠١هـ/١٣٠١م. ينظر: ابن الخطيب: الاحاطة، ٥٥٦/١-٥٦٦؛ اللمحة البدرية، ص٧٥-٨٥؛ ابن خلدون: تاريخ، ٢٢٠/٤-٢٢١.

١٢١ – ينظر: ابن أبي زرع: الأنيس المطرب، ص٣١٣ وما بعدها؛ ابن خلدون: تاريخ، ٢٥٤/٧-٢٥٦؛ الناصري: الاستقصا، ٣٩/٣ وما بعدها؛ أحمد: أثر القبائل العربية في الحياة المغربية خلال عصري الموحدين وبني مرين، ص١٦٨-١٧٧ .

١٢٢ – الطيبي: دراسات وبحوث، ٨٧/٢ .

١٢٣- بنو غانية: هم أبناء علي بن يحيى المسوفي من رجالات دولة المرابطين في عهد يوسف بن تاشفين ، أُشتهر منهم يحيى ومحمد الذين عُرفوا ببني غانية نسبةً إلى أُمهم التي كانت تعرف بهذا الاسم ، وذلك جرياً على تقليد مرابطي معروف. ينظر: عبد الواحد المراكشي: المعجب ، ص٣٤٢ وما بعدها ؛ وينظر أيضاً: نصرالله: عوامل استقلال بني غانية ، ص١٧٧-١٨٤ .

١٢٤- وقد ابتدأوا مشروعهم التوسعي هذا في بلاد المغرب بغزو مدينة بجاية على ساحل البحر المتوسط والاستيلاء عليها سنة ٥٨١هـ/١١٨٥م، ينظر: ابن عذاري: البيان-قسم الموحدين، ص١٧٥ .

١٢٥- عن غزو بني غانية للمغربين الأوسط والأدنى وتحالفهم مع الغز الأتراك والعرب ضد الموحدين ، وجهود الخليفة المنصور في القضاء عليهم ، ينظر: ابن عذاري: البيان-قسم الموحدين، ص١٨٥-١٩٧ ؛ قنبر: أُسرة بني غانية، ص٩٦-١٠٢ ؛ نويوة : أثر ثورة بني غانية، ص٢١-٢٣ ، ٢٥-٣٢ .

١٢٦- ابن عذاري: البيان-قسم الموحدين، ص١٩٥ .

١٢٧ – الطيبي: دراسات وبحوث، ٩٥/٢-٩٦ .

١٢٨- ففي بلاد المغرب شارك الغُز في قمع ثورات قامت في منطقة السوس ، كثورة عبد الرحمن الجزولي ، المعروف بـ (ابن الجزارة) ، وقتله واخماد ثورته، وذلك سنة ٥٩٧هـ/١٢٠٠م ، ينظر: عبد الواحد المراكشي: المعجب، ص٣٩٥-٣٩٦.

١٢٩ – الطيبي: دراسات وبحوث ، ٩٧/٢-٩٨ .

١٣٠ – البَرَكَة: مصطلح مالي يعني الراتب، وقد كثر استعماله في العصر الموحدي (٥٤١-٦٦٨هـ/١١٤٦-١٢٦٩م)، ويرجع الى العامل الديني، فالمهدي ابن تومرت لما أسس دعوته على تركيب من المذاهب الاسلامية، وتشبه بالرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وقلده في أفعاله ونسبه، عُدَّ عمله هذا مقدساً، فكانت الحركة في بدايتها تعتمد على بركته الدينية. ولما تحولت الحركـــة الى دولة في عهد خليفته عبد المؤمن بن علي، وورث هذا مع أبنائه

فيما ورثوه عن ابن تومرت بركته، إلا أنها اتخذت في عهدهم بُعداً آخر، فلم تَعُد صدقة كما كانت من قبل، بل أصبحت تعني عطاءً للجيش أي رزقاً أو راتباً، اتخذت أحياناً صيغة منتظمة، وأحياناً كانت تُوزع في مناسبات معينة. الطويل: البركة، معلمة المغرب، ١١٨٤/٤؛ وينظر أيضاً: ابن صاحب الصلاة: المن بالامامة، ص٢٧١ حيث أشار الى اصدار الخليفة يوسف بن عبد المؤمن أمراً بتوزيع بركة عامة ابتهاجاً بمناسبة تجديد البيعة له في سنة ٥٦٠هـ/١١٦٤م؛ ابن عذاري: البيان–قسم الموحدين، ص٣٣٥ حيث أشار الى البركات بمعنى العطاء أو الراتب؛ ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار، س٤،ص٢١٢؛ القلقشندي: صبح الأعشى،١٤٠/٥؛ وللمزيد من المعلومات ينظر: الفريجي: المصطلحات المحلية، ص٤٤-٤٨.

١٣١ – السهام أو الأسهام: جمع سهم ، وهو مصطلح أُطلق في بلاد المغرب على الاقطاع العسكري ، ابن عذاري: البيان– قسم الموحدين، ص٤٠٥ ؛ بشير: العرب في عصر الموحدين، ص١٠٧؛ الفريجي: المصطلحات المحلية، ص٨٥ .

١٣٢ – ابن عذاري: البيان– قسم الموحدين، ص٢٣٢ .

١٣٣– القبلي: تاريخ المغرب، ص٢٢٤ .

١٣٤ – الطيبي: دراسات وبحوث، ٩٨/٢ .

١٣٥ – ينظر: ابن أبي زرع: الأنيس المطرب، ص٣٢٦، ٣٤٣، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٣؛ الذخيرة السنية، ص١٤٨؛ مجهول: الحلل الموشية، ص١٧٦-١٧٧ .

١٣٦ – ينظر: الملخص، ص١ .

المصادر والمراجع

أولاً– المصادر:–

ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت٦٥٨هـ/١٢٥٩م)

١– الحلة السيراء، تحقيق وتعليق: حسين مؤنس، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥م .

ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)

٢– الكامل في التاريخ، تحقيق: أبي الفداء عبد الله القاضي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .

الادريسي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله (ت٥٦٠هـ/١١٦٤م)

٣– نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م .

الباجي المسعودي، أبو عبد الله محمد الباجي بن أبي بكر المسعودي البكري (ت١٢٥٣هـ/١٨٣٧م)

٤– الخلاصة النقية في أُمراء افريقية، تقديم وتحقيق وتعليق: محمد زينهم محمد عزب، ط١، دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠١٢م.

البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م)
٥- جغرافية الأندلس وأُوربا من كتاب المسالك والممالك، تحقيق: عبد الرحمن علي الحجي، ط١، دار الارشاد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٣٨٧هـ/١٩٦٨م.
٦- المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب(وهو جزء من كتاب المسالك والممالك) ، دار الكتاب الاسلامي، القاهرة، (د.ت)
البيذق، أبو بكر بن علي الصنهاجي (ت٥٥٥هـ/١١٦٠م)
٧- أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، ١٩٧١م.
ابن حزم، أبو محمد علي بن حزم الأندلسي الظاهري (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م)
٨- جمهرة أنساب العرب، تحقيق وتعليق: عبد السلام محمد هارون، ط٣، دار المعارف، مصر، ١٣٩١هـ/١٩٧١م.
الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت٧١٠هـ/١٣١٠م)
٩- الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: احسان عباس، ط٢، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٤م.
١٠- صفة جزيرة الأندلس (منتخبة من كتاب الروض المعطار)، نشر وتصحيح وتعليق: إ.ليفي بروفنسال، ط٢، دار الجيل، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
ابن الخطيب، لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله السلماني (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م)
١١- الاحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق: محمد عبد الله عنان، ط١، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.
١٢- أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام وما يتعلق بذلك من الكلام ، تحقيق: سيد كسروي حسن، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م ؛ القسم الثاني المسمى تاريخ اسبانية الاسلامية، تحقيق وتعليق: إ. ليفي بروفنسال، ط٢، دار المكشوف، بيروت، ١٩٥٦م؛ القسم الثالث المسمى تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط، تحقيق وتعليق: أحمد مختار العبادي ومحمد ابراهيم الكتاني، دار الكتاب، الدار البيضاء، ١٩٦٤م.
١٣- اللمحة البدرية في الدولة النصرية، دراسة وتحقيق: محمد مسعود جبران، ط١، دار المدار الاسلامي، بيروت، ٢٠٠٩م .

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)
١٤- تاريخ ابن خلدون المسمى (العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر)، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: خليل شحادة، راجعه: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م
ابن خلكان، شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)
١٥- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، (د.ت) .
الرُشاطي، أبو محمد (ت٥٤٢هـ/١١٤٧م)
١٦- الأندلس في اقتباس الأنوار، تقديم وتحقيق: ايميليو مولينا وخاثينتو بوسك بيلا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، معهد التعاون مع العالم العربي، مدريد، ١٩٩٠م .
ابن أبي زرع، أبو الحسن علي بن عبد الله الفاسي (ت بعد ٧٢٦هـ/١٣٢٥م)
١٧- الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، ١٩٧٢م .
١٨- الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، ١٩٧٢م .
الزركشي، أبو عبد الله محمد بن ابراهيم (كان حياً سنة ٨٩٤هـ/١٤٨٨م)
١٩- تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تحقيق وتعليق: محمد ماضور،ط٢ ، المكتبة العتيقة، تونس، ١٩٦٦م..
ابن سعيد، علي بن موسى (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م)
٢٠- كتاب الجغرافيا، تحقيق وتعليق: اسماعيل العربي، ط١، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٧٠م.
ابن الشماع، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت بعد ٨٦١هـ/١٤٥٦م)
٢١- الأدلة البينة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية، تحقيق وتقديم: الطاهر بن محمد المعموري، الدار العربية للكتاب، ليبيا-تونس، ١٩٨٤م..
ابن صاحب الصلاة، عبد الملك (ت٥٩٤هـ/١١٩٨م)
٢٢- المن بالامامة، تحقيق: عبد الهادي التازي، ط٣، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٩٨٧م .
عبد الله بن بلكين، عبد الله بن بلكين بن باديس بن حبوس (ت٤٨٨هـ/١٠٩٥م)

٢٣- كتاب التبيان عن الحادثة الكائنة بدولة بني زيري في غرناطة ، تحرير: علي عمر، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

ابن عبد الحكم، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت٢٥٧هـ/٨٧١م)

٢٤- فتوح مصر والمغرب، تحقيق وتقديم: علي محمد عمر، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

عبد الواحد المراكشي، عبد الواحد بن علي (ت٦٤٧هـ/١٢٤٩م)

٢٥- المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق: محمد سعيد العريان، منشورات لجنة احياء التراث الاسلامي، القاهرة (د.ت) .

ابن عذاري، أبو العباس أحمد المراكشي (ت بعد ٧١٢هـ/١٣١٢م)

٢٦- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة: ج.س.كولان و إ.ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، الجزء الأول، ط٣، ١٩٨٣م، الجزء الثاني، ط٢، ١٩٨٠م ، الجزء الثالث، ط٣، ١٩٨٣م، الجزء الرابع، تحقيق ومراجعة: احسان عباس، ط٣، ١٩٨٣م. القسم الخاص بالموحدين، تحقيق: محمد ابراهيم الكتاني وآخرون، ط١، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.

العذري، أحمد بن عمر بن أنس (ت٤٧٨هـ/١٠٨٥م)

٢٧- نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك الى جميع الممالك، تحقيق: عبد العزيز الأهواني، منشورات معهد الدراسات الاسلامية، مدريد، ١٩٦٥م.

الغساني، محمد بن عبد الوهاب الأندلسي (ت١١١٩هـ/١٧٠٧م)

٢٨- رحلة الوزير في افتكاك الأسير (١٦٩٠-١٦٩١م)، حررها وقدم لها نوري الجراح، ط١، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبو ظبي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٢م .

ابن فضل الله العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م)

٢٩- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار – السفر الرابع : ممالك اليمن والغرب الإسلامي وقبائل العرب، تحقيق: حمزة أحمد عباس، ط١، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ٢٠٠٢م.

ابن القاضي، أحمد بن محمد بن أبي العافية المكناسي (ت١٠٢٥هـ/١٦١٦م)

٣٠- جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، ١٩٧٣م.

ابن القطان، أبو محمد حسن بن علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي (ت ٦٢٨هـ/١٢٣٠م)

٣١- نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، دراسة وتقديم وتحقيق: محمود علي مكي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، (د.ت) .

القلقشندي، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م)

٣٢- صبح الأعشى في صناعة الانشا، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٣٣٣هـ/١٩١٥م .

ابن القنفذ، أبو العباس أحمد بن حسين بن علي القسنطيني (ت٨١٠هـ/١٤٠٧م)

٣٣- الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تقديم وتحقيق: محمد الشاذلي النيفر وعبد المجيد التركي، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٦٨م.

ابن القوطية، أبو بكر محمد بن عمر (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م)

٣٤- تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق: أبراهيم الأبياري، ط٢، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.

ابن الكَرْدَبُوس، أبو مروان عبد الملك بن الكَرْدَبُوس التوزري (أواخر القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي)

٣٥- تاريخ الأندلس لابن الكَرْدَبُوس ووصفه لابن الشباط نصان جديدان، وهو قطعة من كتاب الاكتفاء في أخبار الخلفاء، تحقيق: أحمد مختار العبادي، معهد الدراسات الاسلامية، مدريد، ١٩٧١م.

ابن مرزوق، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد التلمساني (ت٧٨١هـ/١٣٧٩م)

٣٦- المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، دراسة وتحقيق: ماريا خيسوس بيغيرا، تقديم: محمد بو عياد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٤٠١هـ/١٩٨١م .

المقري، أحمد بن محمد التلمساني (ت١٠٤١هـ/١٦٣١م)

٣٧- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م)

٣٨- المقفى الكبير، تحقيق: محمد اليعلاوي، ط١، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩١م

ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم (ت٧١١هـ/١٣١١م)
٣٩- لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د.ت) .
مؤلف أندلسي مجهول (من القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي)
٤٠- أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أُمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم، تحقيق: ابراهيم الأبياري، ط٢، دار الكتاب المصري-القاهرة، دار الكتاب اللبناني-بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م
مؤلف مراكشي مجهول (من القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي)
٤١- الاستبصار في عجائب الأمصار، نشر وتعليق: سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤن الثقافية العامة، بغداد، (د.ت) .
مؤلف أندلسي مجهول (من القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي)
٤٢- الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تحقيق: سهيل زكار وعبد القادر زمامة، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، (د.ت) .
مؤلف مجهول (ت بعد ٨٩٥هـ/١٤٨٩م)
٤٣- تاريخ الأندلس، دراسة وتحقيق: عبد القادر بوباية، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
مؤلف مجهول
٤٤- فتح الأندلس، دراسة وتحقيق: لويس مولينا، الناشر المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، الوكالة الاسبانية للتعاون الدولي، مدريد، ١٩٩٤م.
النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٢هـ/١٣٣٢م)
٤٥- تاريخ المغرب الاسلامي في العصر الوسيط (الجزء الثاني والعشرون من كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب)، تحقيق وتعليق: مصطفى أبو ضيف أحمد، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، ١٩٨٥م.
ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)
٤٦- معجم البلدان، تقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م .
يحيى بن خلدون، أبو زكريا يحيى بن محمد (ت٧٨٠هـ/١٣٧٨م)

٤٧- بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، الجزء الثاني، تقديم وتحقيق وتعليق: بو زياني الدراجي، دار الأمل، الجزائر، ٢٠٠٧م.

ثانياً- المراجع:-

أحمد ، مصطفى أبو ضيف

١- أثر القبائل العربية في الحياة المغربية خلال عصري الموحدين وبني مرين (٥٢٤-٨٧٦هـ/١١٣٠-١٤٧٢)، ط١، مطبعة دار النشر المغربية، الدار البيضاء، ١٩٨٢م.

ادريس، الهادي روجي

٢- الدولة الصنهاجية- تاريخ افريقية في عهد بني زيري من القرن ١٠ الى القرن ١٢م، نقله الى العربية حمادي الساحلي، ط١، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٩٩٢م.

أدهم، علي

٣- المعتمد بن عباد، الناشر مكتبة مصر، القاهرة، (د.ت) .

أشباخ، يوسف

٤- تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، ترجمه وعلق عليه محمد عبد الله عنان، ط٢، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

الفرد بل

٥- الفرق الاسلامية في الشمال الافريقي من الفتح العربي حتى اليوم، ترجمه عن الفرنسية: عبد الرحمن بدوي، ط٣، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٩٨٧م.

بروفنسال، إ. ليفي

٦- مجموع رسائل موحدية من انشاء كُتَّاب الدولة المؤمنية، مطبوعات معهد العلوم المغربية، رباط الفتح، ١٩٤١م.

بُوبَاية، عبدالقادر

٧- البربر في الأندلس وموقفهم من فتنة القرن الخامس الهجري ٩٢-٤٢٢هـ/٧١١-١٠٣١م، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١١م.

بورويبة، رشيد

٨- الدولة الحمادية- تاريخها وحضارتها، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٣٧٧هـ/١٩٧٧م

التازي، عبد الهادي

٩- التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم، مطابع فضالة، المحمدية- المغرب، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

جابر، جابر خليفة

١٠- بنو مردنيش ودورهم السياسي والعسكري في الأندلس، ط١، دار أمل الجديدة، دمشق، ٢٠١٧م الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر

١١- معلمة المغرب، نشر: مطابع سلا، الرباط، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م-١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.

حتاملة، محمد عبدة

١٢- موسوعة الديار الأندلسية، ط١، عمان-الأردن، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م . .

حسن أحمد محمود

١٣- قيام دولة المرابطين- صفحة مشرقة من تاريخ المغرب في العصور الوسطى، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ت).

حسن علي حسن

١٤- تاريخ المغرب العربي- عصر الولاة، ط١، مطبعة المختار، القاهرة، ١٩٧٧م.

خطاب، محمود شيت

١٥- قادة فتح الأندلس، ط١، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، منار للنشر والتوزيع، دمشق، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

دبوز، محمد علي

١٦- تاريخ المغرب الكبير، ط١، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م .

دندش، عصمت عبد اللطيف

١٧- الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين-عصر الطوائف الثاني (٥١٠-٥٤٦هـ/١١١٦-١١٥١م)، ط١، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

أبو رميلة ، هشام

١٨- علاقات الموحدين بالممالك النصرانية والدول الإسلامية في الأندلس ، ط١ ، دار الفرقان ، عمان-الأردن ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م

سالم، السيد عبد العزيز والعبادي، أحمد مختار

١٩- تاريخ البحرية الاسلامية في المغرب والأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٦٩م.

السامرائي، خليل ابراهيم
٢٠- الثغر الأعلى الأندلسي- دراسة في أحواله السياسية (٩٥-٣١٦هـ/٧١٤-٩٢٨م)، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٧٦م.
٢١- علاقات المرابطين بالممالك الاسبانية بالأندلس وبالدول الاسلامية، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
سعد زغلول
٢٢- تاريخ المغرب العربي، منشأة المعارف، الاسكندرية، ٢٠٠٤م.
السملالي، العباس بن ابراهيم
٢٣- الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، راجعه عبد الوهاب بن منصور، ط٢، المطبعة الملكية، الرباط، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م .
شاكر مصطفى
٢٤- الأندلس في التاريخ، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٠م.
شبارو، عصام محمد
٢٥- الأندلس من الفتح العربي المرصود الى الفردوس المفقود (٩١-٨٩٧هـ/٧١٠-١٤٩٢م)، ط١، دار النهضة العربية، بيروت، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
شعيرة، محمد عبد الهادي
٢٦- المرابطون تاريخهم السياسي (٤٣٠-٥٣٩هـ)، ط١، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، ١٩٦٩م.
الصديق بن العربي
٢٧- كتاب المغرب، ط٣، دار الغرب الاسلامي، بيروت، دار الثقافة ، الرباط، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
طه، عبد الواحد ذنون
٢٨- الفتح والاستقرار العربي الاسلامي في شمال افريقيا والأندلس، ط١، دار المدار الاسلامي، بيروت، ٢٠٠٤م.
الطيبي، أمين توفيق
٢٩- دراسات وبحوث في تاريخ المغرب والأندلس، الدار العربية للكتاب، ليبيا-تونس، ١٩٩٧م .
العبادي، أحمد مختار
٣٠- دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، ط١، مطبعة المصري، الاسكندرية، ١٩٦٨م .

عويس، عبد الحليم
٣١- دولة بني حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري، ط٢، دار الصحوة، القاهرة،١٤١١هـ/١٩٩١م .
الفريجي، علي صدام نصر الله
٣٢- بنو جامع وزراء الموحدين وقادة أُسطولهم، ط١، دار ومكتبة البصائر، بيروت، ٢٠٢٢م.
٣٣- بنو وانودين ودورهم في دولة الموحدين، ط١، دار أمل الجديدة، دمشق، ٢٠٢٠م.
٣٤- المصطلحات المحلية في تاريخ المغرب الاسلامي وحضارته، ط١، دار أمل الجديدة، دمشق، ٢٠٢٠م.
أبو الفضل، محمد أحمد
٣٥- شرق الأندلس في العصر الاسلامي (٥١٥-٦٨٦هـ/١١٢١-١٢٨٧م) دراسة في التاريخ السياسي والحضاري، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٦م.
لوثينا، لويس سيكو دي
٣٦- الحموديون سادة مالقة والجزيرة الخضراء، ترجمة: عدنان محمد آل طعمة، ط١، مطبعة الشام، ١٩٩٢م.
ماجد، عبد المنعم
٣٧- الامام المستنصر بالله الفاطمي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦١م.
مارسيه، جورج
٣٨- بلاد المغرب وعلاقاتها بالمشرق الاسلامي في العصور الوسطى، ترجمه عن الفرنسية: محمود عبد الصمد هيكل، راجعه واستخرج نصوصه: مصطفى أبو ضيف أحمد، منشأة المعارف، الاسكندرية، ١٩٩٩م.
المطوي، محمد العروسي
٣٩- السلطنة الحفصية تاريخها السياسي ودورها في المغرب الاسلامي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م
ابن منصور، عبد الوهاب
٤٠- قبائل المغرب، المطبعة الملكية، الرباط، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م .
موسى، عز الدين عمر

٤١- الموحدون في الغرب الاسلامي-تنظيماتهم ونظمهم، ط١، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩١م .

مؤنس، حسين

٤٢- الثغر الأعلى الأندلسي في عصر المرابطين وسقوط سرقسطة في يد النصارى سنة ٥١٢هـ/١١١٨م مع أربع وثائق جديدة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

ميراندا، أمبروسيو هويثي

٤٣- التاريخ السياسي للامبراطورية الموحدية، تعريب: عبد الواحد أكمير، ط١، النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ٢٠٠٤م.

الناصري، أحمد بن خالد

٤٤- الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق وتعليق: جعفر ومحمد الناصري، دار الكتب، الدار البيضاء، ١٩٥٤م .

الناصري، جعفر بن أحمد

٤٥- سلا ورباط الفتح-أسطولهما وقرصنتهما الجهادية، تحقيق: أحمد بن جعفر الناصري، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م .

الهرفي، سلامة محمد سلمان

٤٦- دولة المرابطين في عهد علي بن يوسف بن تاشفين- دراسة سياسية وحضارية، دار الندوة الجديدة ، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

ثالثاً- الرسائل والأُطروحات الجامعية:-

البدراني، نهى أحمد محمد السلمان

١- الدولة الحفصية النشأة والتكوين (دراسة سياسية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م .

بزوجي، وليد

٢- دولة الموحدين بعد موقعة العقاب دراسة في التراجع الحضاري في الغرب الاسلامي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاسلامية، جامعة الجزائر، ١٤٣٥-١٤٣٦هـ/٢٠١٤-٢٠١٥م

بوباية، هاجر

٣- أخبار الدولة العامرية لابن حيان القرطبي جمع ودراسة وتحقيق، أُطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية، جامعة وهران، ١٤٤١هـ/٢٠١٩-٢٠٢٠م.

حاج عبد القادر، يخلف

٤- الدور السياسي والاسهام الفكري لصنهاجة بالأندلس من القرن ٤هـ الى نهاية القرن ٦هـ/ ١٠م-١٢م، أُطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية، جامعة وهران، ١٤٣٧-١٤٣٨هـ/٢٠١٦-٢٠١٧م.

حداد، مزوزية

٥- سياسة الدولة الموحدية من خلال الرسائل الديوانية (٥١٥-٦٦٨هـ/١١٢١-١٢٦٩م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة الحاج لخضر-باتنة، الجزائر، ١٤٣٣-١٤٣٤هـ/٢٠١٢-٢٠١٣م .

الخالدي، خالد يونس عبد العزيز

٦- الاستقرار العربي الاسلامي في الأندلس في عصر الولاة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

زاجي، دنيا وليد

٧- اللخميون ودورهم السياسي والاداري والفكري في الأندلس حتى نهاية عصر الموحدين (٩٢-٦٣٥هـ/٧١١-١٢٣٧م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة البصرة، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.

بن زاوي، طارق

٨- استقلال المعز بن باديس الزيري عن الدولة الفاطمية (٤٠٦-٤٥٤هـ/١٠١٦-١٠٦٢م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الجزائر، ١٤٢٩-١٤٣٠هـ/٢٠٠٨-٢٠٠٩م.

سجيني، فايزة محمد صالح أمين

٩- غزو بني هلال وبني سُلَيم للمغرب، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة، ١٤٠٠-١٤٠١هـ/١٩٨٠-١٩٨١م.

شافعي، لمياء أحمد

١٠- المغرب الأدنى في عهد ولاة بني العباس حتى قيام الأغالبة من سنة ١٣٢هـ الى سنة ١٨٤هـ/٧٥٠-٨٠٠م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة أم القرى، ١٤١٠هـ .

الشريف، خالد بن عبد الله بن حسن آل زيد

١١- مدينة مالقة منذ عصر الطوائف حتى سقوطها- دراسة سياسية حضارية (٤٢٢هـ-٨٩٢هـ)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة أُم القرى، ١٤٢٥-١٤٢٦هـ.

شقدان، بسام كامل عبد الرزاق

١٢- تلمسان في العهد الزياني (٦٣٣-٩٦٢هـ/١٢٣٥-١٥٥٥م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس-فلسطين، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م .

عجيل، ستار جليل

١٣- أُسرة السيد الأعلى أبي حفص عمر بن عبد المؤمن ودورها في دولة الموحدين ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة البصرة، ١٤٣٧هـ/٢٠١٥م .

عمر، بوخاري

١٤- الامارات البربرية الصغرى في جنوب الأندلس على عهد ملوك الطوائف (القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، جامعة وهران، ١٤٢٩-١٤٣٠هـ/٢٠٠٨-٢٠٠٩م.

الفريجي، علي صدام نصر الله

١٥- دولة بني مدرار في سجلماسة (١٤٠-٣٦٧هـ/٧٥٧-٩٧٧م) دراسة في أحوالها السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠٠٠م .

فؤاد، هلال

١٦- خطة مشيخة الغزاة (٦٧٠-٧٨٣هـ/١٢٧١-١٣٨١م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، ٢٠٠٨-٢٠٠٩م.

القحطاني، علي أحمد عبد الله

١٧- الدولة العامرية في الأندلس- دراسة سياسية وحضارية (٣٦٨-٣٩٩هـ/٩٧٨-١٠٠٩م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة أُم القرى، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

القريشي، حيدر علي حول

١٨- يوسف بن عبد المؤمن وأثره في المغرب والأندلس (٥٥٨-٥٨٠هـ/١١٦٢-١١٨٤م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م..

بن مصطفى، ادريس

١٩- العلاقات السياسية والاقتصادية للمغرب الأوسط مع ايطاليا وشبه الجزيرة الايبيرية في عهد الدولة الزيانية ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، ٢٠٠٦-٢٠٠٧م.

المعموري، محمد عبد الله عبد فزع

٢٠- الأمير محمد الناصر لدين الله الموحدي وجهاده في بلادي المغرب والأندلس (٥٩٥هـ/١١٩٨م-٦١٠هـ/١٢١٣م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

مكيوي، محمد

٢١- الأوضاع السياسية والثقافية للدولة العبد الوادية منذ قيامها حتى نهاية عهد أبي تاشفين الأول (٦٣٣هـ/١٢٣٦م-٧٣٧هـ/١٣٣٧م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، ٢٠٠٠-٢٠٠١م.

٢٢- العلاقات السياسية والفكرية المغاربية للدولة الزيانية منذ قيامها حتى نهاية عهد أبي تاشفين الأول (٦٣٣هـ-١٢٣٦م/٧٣٧-١٣٣٧م)، أُطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، ١٤٢٧-١٤٢٨هـ/٢٠٠٧-٢٠٠٨م.

نجار، ليلى أحمد

٢٣- المغرب والأندلس في عهد المنصور الموحدي- دراسة تاريخية وحضارية (٥٨٠-٥٩٥هـ/١١٨٤-١١٩٨م)، أُطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة أُم القرى، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

نويوة ، واعظ

٢٤- أثر ثورة بني غانية على الدولة الموحدية (٥٨٠هـ-١١٨٤م/٦٣٣هـ-١٢٣٥م)، رسالة ماجستير غير منشورة، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الانسانية،بوزريعة- الجزائر، ٢٠٠٧-٢٠٠٨م.

الهرفي، سلامة محمد سلمان

٢٥- الأحوال السياسية وأهم مظاهر التطور الحضاري لدولة المرابطين في عهد علي بن يوسف بن تاشفين (٥٠٠-٥٣٧هـ)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة أُم القرى، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

الياسري، عبد الكريم خيطان حسن

٢٦- دولة بني هود في سرقسطة (٤٣١-٥٣٤هـ/١٠٣٩-١١٣٩م)، أُطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية- ابن رشد، جامعة بغداد، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

يوسف، كارم محمود اسماعيل

٢٧- دور اليمنيين السياسي في الأندلس (٩٢-١٧٢هـ/٧١١-٧٨٨م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

رابعاً- البحوث والدوريات:-

الياس، علي قنبر

١- أُسرة بني غانية ودورهم السياسي والعسكري في التصدي لدولة الموحدين في المغرب والأندلس، مجلة التربية والعلم، مج (١٧)، ع (١)، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠١٠م.

بشير، عبد الرحمن

٢- العرب في عصر الموحدين بين الخضوع والتمرد، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، العدد (٥٧)، ٢٠١١م.

عبد النبي، علي فيصل

٣- أثر الوزير اليازوري في مسار الخلافة الفاطمية (٤٤٢-٤٥٠هـ/١٠٥٠-١٠٥٨م)، مجلة الأُستاذ، العدد (٢٢٥)، المجلد الثاني، كلية التربية- ابن رشد، جامعة بغداد، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.

مرهج، ريم هادي

٤- دور الوزير الفاطمي اليازوري وسياسته الداخلية والخارجية لمصر، مجلة التراث العلمي العربي، العدد الرابع، مركز احياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، ٢٠١٧م.

المسعودي، عباس فضل حسين
٥- الأمير السيد أبو سعيد بن عبد المؤمن الموحدي ودوره العسكري والسياسي والحضاري في المغرب والأندلس، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد الثامن، العدد الثاني، انساني، ٢٠١٠م.
نصر الله ، علي صدام
٦- عوامل استقلال بني غانية في الجزائر الشرقية عن سلطة الموحدين في بلاد الأندلس، مجلة آداب البصرة، العدد (٤٧)، ٢٠٠٨م.